

التحفة الانتشر

العدد ١٣ - السنة العاشرة عشرة - العدد ١٣ - ذو الحجة ١٤٤١ - ٢٠٢٠

بيوت تقص حكايا التاريخ

الدكتور البلاغي ومناعة القطيع

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



مزارع خيرات ابي الفضل الفباس



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٨٣) شهر ذي الحجة ١٤٤١هـ

٨ لمحات نجفية

مع أن للبيوت التراثية منظرًا خلّابًا في نقشها وزخارفها، ومع أن في طرق معمارها أساليب هندسية مبتكرة توفر لساكنيها سبل الراحة، إلا أن أجمل ما في تلك البيوت حكاياها وروحها التي تجعلك تخلق في الماضي.

١٨ إنفوGRAف

جولة رقمية في البنى التحتية التعليمية، يمكن أن تكشف بعض مواطن الضعف وبعض كوامن القوة، ليستفيد منها القارئ والباحث في رسم صورة واضحة عن مدخلات التربية والتعليم.

٣٣ طب

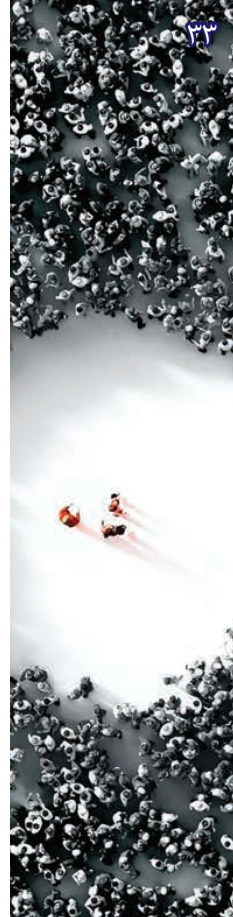
مناعة القطيع مفهوم استورده أطباء البشر من البياطرة، ونسوا انهم يغامرون بأثمن شيء يملكه الانسان، في حين أن هذا المفهوم في عالم قطعان الأغنام حين تصيبها الأمراض والأوبئة لا يمثل إلا حسابًا تقديريًا للريح والخسارة فيما تبقى من حيوانات وفيما نفق.

٤٢ مجتمع وشباب

المعرفة صنو الكائن البشري، إذ لولاها ما تكامل ولا ارتقى ولا حل بالمنزلة الأسمى، بل أن الله سبحانه وتعالى إنما ميزه بها عن باقي مخلوقاته وجعله سيدًا على تلك البسيطة، فالمعرفة ليست إلا الإنسانية.

٤٨ حكماء

اسطوانة وقفت في منتصف الطريق الفلسفي، الكندي ربما وصفه بعضهم بتبعيته للمشائين أو المثاليين أو الرواقيين، لكنه أسس شيئًا مختلفًا ذي طعمٍ مميز في الفلسفة والكلام.





٦٦ آلة الزمن

حاول صلاح الدين الأيوبي بشتى الطرق أن يمنع الخليفة العباسي من إرسال جيشه كي يبيد الصليبيين والضعف يخور فيهم، فحاول أن يعقد هدنة سريعةً كلها خسائرٌ إلا مكسبًا واحدًا ليسكت السلطة العباسية، وهو استلام القدس، لكن النتائج كانت أكثر مما يتمنى الصليبيون أنفسهم.

٧٨ قراءة في كتاب

ليس من المهم أحياناً محتوى الكتاب فحسب، لكن حين يحقق كتابٌ ما الأرقام القياسية في الشراء والبيع، فلا بد للمثقف أن يتصفح هذا الكتاب ويطالعه، ومجلتكم تقدم لكن ملخصاً موضوعياً لكتاب «قوة عقلك الباطن».

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادي - أمير البركاي

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرئضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

روسو ينتصر

أفضت معركتنا الشرسة مع كوفيد إلى ثلاثة خيارات، لا طعم للسكر فيها، لكنها معركة كباقي الصراعات لا مكان للريح من دون الخسارة. فأضحى البشر اليوم مخيرين فيها بين أن يقطنوا بيوتهم ويتخذونها سجوناً هرباً من ضيفٍ ثقيل لا يأتي إلا بالبحاح، وبين أن يخرجوا لساحات المعركة ليخوضوا حرباً ضروساً مع ذلك الوحش المتناهي في الصغر، مسلمين أمرهم لخلاياهم البيض... وخيار ثالث بين أن يتقوا أنفسهم ويبتعد الأب عن ابنه والأخ عن أخيه والرفيق عن رفيقه.

ولعل في هذه الخيارات الثلاثة خسائر وضحايا ومشاكل، فالخيار الأول لاريب يكون مصحوباً بضيق الحال وانقطاع الأعمال، فيحفظ للناس رقابهم لكن بقطع أرزاقهم. أما الخيار الثاني، فمرارته أشد، ليتحتم على تلك المجموعات البشرية أن تفقد الكثير من أحبائها الذين لا تقوى أجهزتهم الدفاعية على محاربة هذا الوحش الكاسر. ولعل الخيار الثالث وهو ما يسمونه بمسافة الفاصل الاجتماعي أقل ضرراً من أخويه، لكنه يحتاج إلى جهدٍ وجلادةٍ وصبرٍ ووعيٍ كي يواضب عليه الصغير والكبير.

ولعل من الطريف لو كان جان جوك روسو حياً هو وفولتير، لшمت فيه روسو؛ إذ ما انفك روسو يدعو إلى تجنب التجمعات البشرية الكبيرة، حتى أنه جعلها منبغاً للشرور التي تطال بني البشر، مما حدا بفولتير للاستهزاء بأفكاره. التي أظن أنه استلهمها حين انقطع في الغابات وحيداً، ليؤلف كتابه الشهير؛ أصل التفاوت في الجنس البشري.

غيث شبر

حملة ويؤثرون على أنفسهم

برعاية مؤسسة العين

لمواجهة كورونا



بعد أن شهد العراق تصاعدا لافتا في أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد، وما نتج عنه من ارتفاع في حالات الوفيات، مع قلة الإمكانيات التي لا تلائم خطورة تفشي الجائحة، مما يندرج بكارثة صحية في البلاد، دخلت مؤسسة العين في خط الصد لمواجهة الوباء بإطلاقها حملة إنسانية لدعم الكوادر الصحية وإنقاذ المصابين ومنحهم فرصة للتعافي والنجاة، بعنوان (ويؤثرون على أنفسهم).

المشرف العام على المؤسسة سماحة الشيخ أمجد رياض (دام توفيقه) أكد في كلمة له بمناسبة انطلاق الحملة: إنه في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا العراق، وجدنا لزاما علينا أن نمد يد العون للكوادر الصحية، مبينا أنه لا ينبغي تركهم بمفردهم في الخطوط الأمامية لمواجهة العدو الفتاك مجردين من وسائل الدفاع، ولأسيما بعد أن فقدنا العشرات من الأطباء، لافتا إلى أن مد يد العون لا يختص بفئة دون أخرى، بل هو واجب على كل من استطاع، لإنقاذ آلاف المرضى ولتجنب المزيد من أعداد اليتامى في البلاد.

من جانبه بين رئيس المؤسسة الأستاذ أحمد السوداني: إن تفاقم الجائحة وارتفاع أعداد المصابين وافتقار المستشفيات إلى المواد والأجهزة الضرورية لمكافحة الوباء أسباب لانطلاق الحملة، وإنها امتثال لفتوى التكافل الاجتماعي واستجابة للواجب الديني والإنساني والوطني.

وتحظى الحملة المطلقة بإشراف المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه) بدعم قانوني كامل جاء بعد التنسيق مع وزارة الصحة لضمان سير الإجراءات بانسيابية، وإيصال الأجهزة والمعدات الطبية إلى المستشفيات من دون معرقلات، وقد تمكنت من تزويد عدد منها بأجهزة تنفس ومستلزمات طبية أخرى في بغداد والمحافظات.

تجدر الإشارة إلى أن مؤسسة العين أطلقت هذه الحملة في الثامن والعشرين من شهر حزيران الماضي، وشرعت باب التبرع إما بأموال الحقوق الشرعية والتبرعات العامة، أو المساهمة في سد النقص الحاصل في المستلزمات الطبية الوقائية للكوادر الصحية وللمصابين.

البيوت التراثية في النجف الأشرف

البروفيسور صادق المخزومي

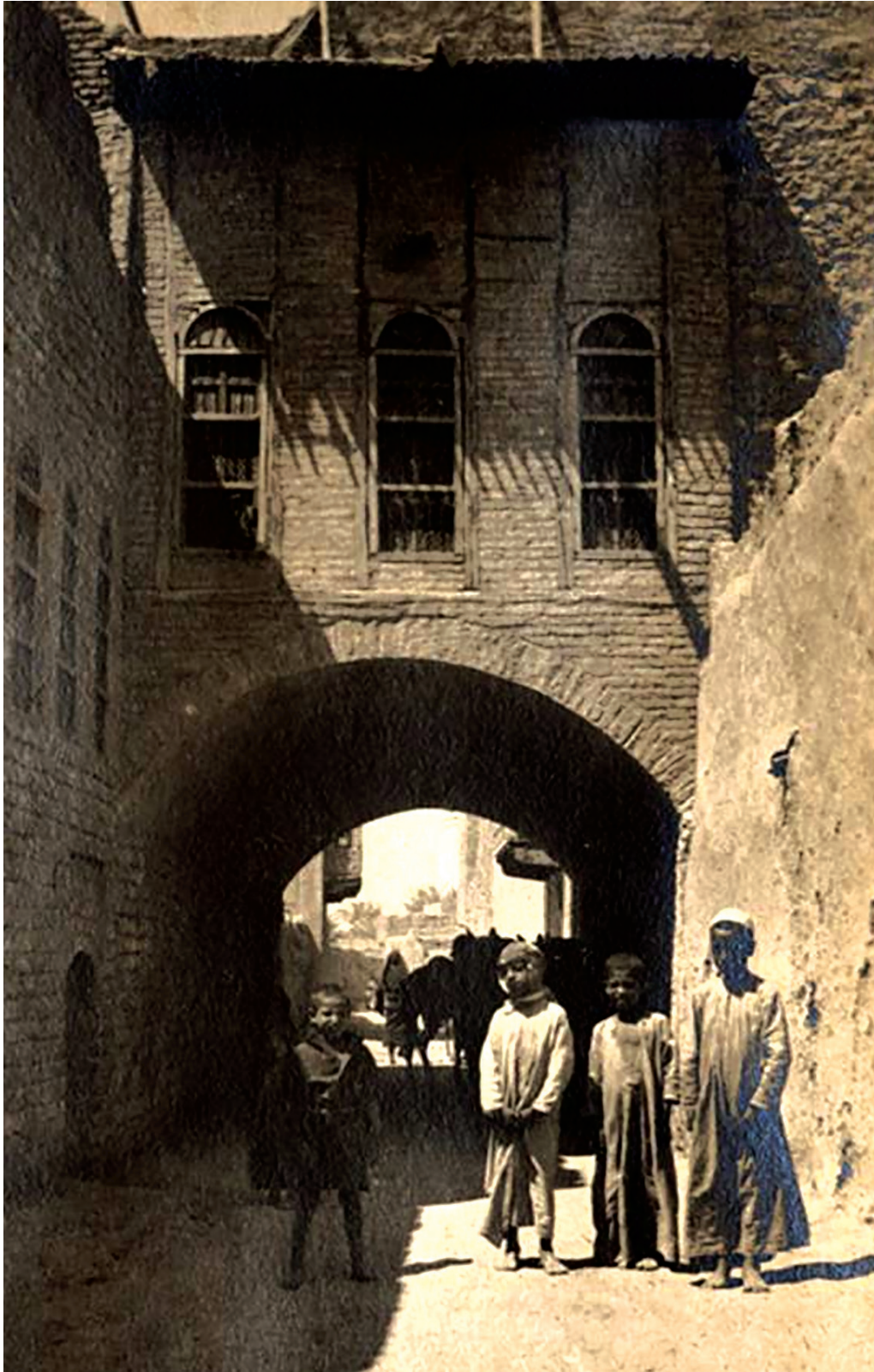
يتميز التخطيط العمراني لمدينة النجف الأشرف منذ نشوئها بكثافة البيوت التي تمركزت بصورة رئيسة حول مرقد الامام علي^(ع)، ويعود ذلك إلى العلاقة الروحية التي تربط الناس به، وتزداد كثافة البيوت كلما اقتربت منه، وتقل كلما ابتعدت عنه. ولذلك نلاحظ أن أكثر البيوت متلاصقة، أما الممرات والأزقة المؤدية إلى هذه البيوت فتكون في أكثر الأحيان ملتوية وذات أشكال متعرجة، وقد تنتهي بنهايات مسدودة لا مخارج لها. ومن الأسباب الموجبة لاتباع هذا التخطيط في ذلك الوقت -كما يبدو- عمق الروابط الاجتماعية والحفاظ على امن المدينة من عمليات السطو والاعتداء وكذلك إتقاء البرد القارص والحر الشديد.

الحوش

البيوت التراثية في النجف، شأنها شأن البيوت في المدن العراقية الأخرى، تتميز بخصائص تخطيطية وانشائية ذات طابع معماري واحد يتمثل في احلال الساحة الداخلية المكشوفة التي يُطلق عليها بالعامية (الحوش) المكان الأول في التخطيط، وتأتي الغرف السكنية وبقية المرافق والمداخل والممرات لتأخذ مكانها حول تلك الساحة.

البيوت النجفية تحمل صفات وخصائص البيوت العربية والاسلامية المنسجمة مع التقاليد الاجتماعية. وكما يقول جون وارن: «تتميز حياة المسلمين التقليدية بالفصل التام بين حياتهم العامة والخاصة وكذلك بين الرجل والمرأة».

وتحتوي البيوت التراثية في النجف على مجموعة من عناصر معمارية أساسية أهمها:



تعد الساحة الوسطية قاعة مكشوفة ومحجوبة عن الانظار في آن واحد، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في توزيع الاضاءة الطبيعية للغرف المحيطة بها. وتطل الشبايك الواسعة لهذه الغرف على الساحة الوسطية فتكون في هذه الحال واجهات لغرف الطابق الأول، وتتحقق عن طريقها الاضاءة والتهوية والطبيعتان. ويتم عادة تبليط ارضية الساحة الداخلية المكشوفة بالطابوق (الآجر) المسطح المعروف بـ(الفرشي). وينعزل السكن عن الشارع أو الزقاق في مثل هذا التكوين الانشائي الذي يحقق ضمن مساحات قليلة مرافق كافية لسكن عائلي متعدد الاشخاص.

المجاز (المدخل المنكسر)

ومن الخصائص المميزة للبيوت التراثية في النجف وجود المدخل المنكسر المعروف بـ(المجاز) الذي يوصل المدخل أو (الباب) بالساحة الداخلية المكشوفة (الحوش). وهو ابتكار اسلامي ظهر للمرة الاولى في دار الامارة في مدينة الكوفة العام ١٧هـ/٦٣٨م وكذلك في بعض دور سامراء العباسية. وكان يستهدف غرضاً اجتماعياً بحتاً يتلزم والتقاليد الاسلامية، وهو عزل فضاء الساحة الداخلية المكشوفة عن الشارع أو الزقاق، وكذلك ترطيب الهواء عبر اختراقه للمجاز.

ومن الواضح تماماً انه تقليد بناي عراقي قديم تعود بداياته إلى فترة العهد البابلي القديم (مطلع الألف الثاني قبل الميلاد) حيث عثر على بقايا دور سكنية في احد احياء مدينة (اور) الاثرية في جنوب العراق. تظهر الساحة الوسطية المكشوفة في مقدمة العناصر التصميمية. وتعتبر هذه الساحة أيضاً من أهم مميزات عمارة المساكن التراثية في البلدان الاسلامية.

وعلى رغم التأثيرات الواضحة التي تركتها تقاليد فنون العمارة الفارسية والتركية والهندية في البيوت النجفية. إلا أن التخطيط الأساسي لها لم يصبه التغيير خلال عصور مختلفة، بل ظل محافظاً على طابعه التقليدي الذي يشبه إلى حد بعيد الطراز المعماري الحيري وهو الطراز المعماري السائد آنذاك. وتكاد هذه البيوت أن تكون شبيهة إلى حد كبير مع البيوت القديمة في مدن وسط العراق وجنوبه من جهة التصميم الهندسي ومواد البناء والزخارف.

ويختلف البيت النجفي في مساحته باختلاف المراتب الاجتماعية للناس، فتتكون البيوت عادة من ساحة مكشوفة، تبدأ بمجالس الضيوف ومرافقها وتقع في مقدمة البيت وتعرف بـ(البراني)، ثم تنتقل إلى الغرف المخصصة لأفراد العائلة والمرافق الملحقة بها، وتحيط بالساحة المكشوفة، ويطلق عليها (الدخلاني)، ويتراوح شكل الساحة المكشوفة ما بين المربع والمستطيل.



الإيوان (الطارمة)

في العصر الاسلامي، كدار الامارة في الكوفة، وقصر الشعبية قرب البصرة، وقصر المنصور في بغداد، وبيوت قصر الاخضر الشهير الذي يعود بناؤه إلى بداية العصر العباسي، ويقع بالقرب من كربلاء. وتُستعمل الطارمة في الطابوق الارضي للنوم صيفاً في حالة عدم وجود السرداب، وكذلك لتناول وجبات الطعام وشرب الشاي.

ومن العناصر الاساسية في تصميم البيت النجفي توفير ما يسمى بالايوان أو (الطارمة). وهو بناء له ثلاثة جدران وسقف ويكون مكشوفاً من واجهته الامامية المطلة على الصحن (الفناء المكشوف). ومن المرجح أن الاواوين عرفت في العراق منذ عصور قديمة في شمال مدينة الموصل، ثم ظهرت بعد ذلك



في البيوت النجفية مواد بناء خفيفة في تسقيف الطابق الأول كالخشب والقوَع (جذوع شجر الحور) وخشب جذوع النخيل وحصران القصب (البواري) وغيرها، وذلك للتغلب على مشاكل الثقل في كتل البناء. أما ارتفاع الطابق الأرضي فيكون عادة أقل من الطابق الأول، ويتميز أيضاً بنوافذه التي تكون في الغالب فوق مستوى النظر وهي تطل على الأزقة والشوارع.

السرداب

يغلب على البيت النجفي وجود مكان للراحة والاستقرار، يطلق عليه السرداب وهو اصطلاح فارسي مؤلف من مقطعين (سرد) أي بارد، و(آب) أي ماء، وتقضي فيه العائلة ساعات طويلة في أيام الصيف الحارة. ويتصف بجدرانها السميكة وانخفاض مستوى أرضيته عن مستوى أرضية البيت، وقد يصل

الخصائص الإنشائية

من الخصائص التي امتاز بها البيت النجفي بصورة عامة ارتفاع سقف غرف الطابق الأول بحيث يتجاوز أربعة أمتار. وهناك مميزات إنشائية أخرى منها كثرة الشبابيك في الطابق الأول وارتفاعها خصوصاً في الواجهات التي تطل على الأزقة والشوارع. وكذلك الرفوف (الروازين) المتعددة من الداخل لتخفيف سماكة الجدار والاستفادة منها كخزانات أو لاستعمالات أخرى. وارتفاع الغرف في الطابق الأول يحقق في بعض الأحيان وجود طابق وسطي توجد فيه غرف صغيرة تستعمل للخرن. وأمام غرف الطابق الأول ممر يطل على الفناء المكشوف يتقدمه حاجز من الخشب أو الحديد ذو زخارف جميلة وبارتفاع متر واحد تقريباً يطلق عليه المحجر أو (الدرابزين). واستعملت

المساند الخشبية (الدك)

تستعمل في البيوت النجفية اعمدة الخشب التي تسند الممرات في الطابق الأول، وفي بعض الاحيان تسند الطارمات والغرف في الطابق الأول ايضاً وتنتهي هذه الاعمدة بتاج مقرنص متدرج يساعد في تقليل مقطع الجسر الخشبي الذي يعلو عدداً من هذه الاعمدة.

مواد البناء المحلية

من أهم المواد الأولية المصنعة محلياً والمستعملة في بناء البيوت النجفية الطابوق الطيني المخخور (الآجر) الذي يعتبر العنصر الرئيسي في البناء، وذلك لوفرة مادته الاولية ولسهولة صناعته وكذلك استخدامه في البناء وقلة تكلفته. ويمتاز أيضاً بمقاومة جيدة وقدرة كبيرة على عزل الحرارة والصوت.

أما عملية تماسك الطابوق (الآجر)، فتعتمد بالدرجة الأولى على مادة محلية أخرى هي الجص، ولهذه المادة ميزات خاصة لها اثر كبير في عمليات البناء، كونها تمتلك قابلية على الجفاف بسرعة فائقة بعد انتهاء البناء مباشرة.

ساعدت هذه المواصفات في بناء القباب والأقبية والعقود (الأقواس) من دون الحاجة إلى استعمال القوالب الخشبية. واستعمل في أسس بناء البيوت التراثية في النجف مخلوط مسحوق النورة والرماد كمانع للرطوبة، وتستعمل في الاساسات (كسّر) من الطابوق (الآجر) الخضراوي المصخرج. ومن المواد الاخرى المستعملة

انخفاضه في بعض الاحيان إلى عشرين متراً مما يساعد في حمايته من الحرارة الشديدة في فصل الصيف.

ومن الظواهر المألوفة في البيوت النجفية أن بعض السرايب يتصل بعضها ببعضها الآخر، وجاء ذلك نتيجة الروابط الاسرية العميقة بين ابناء المدينة. وفي بعض البيوت يوجد أكثر من سرداب واحد. وتجري تهوية السرداب بواسطة فتحات صغيرة جانبية تكون عادة في مستوى أرضية الساحة الداخلية المكشوفة، وكذلك من باب مدخل السرداب والدراج (السلام) المؤدية إليه. وهناك مجار عمودية للتهوية عبارة عن فتحات داخل الجدار وفوهتها في أعلى السطح تنقل الهواء من الأعلى عبر هذه الفتحات إلى مستوى منخفض في أرضية السرداب فيساعد الماء الذي يرش على أرضية السرداب بترطيب الهواء الخارجي الجاف الآتي من السطح عبر هذه الفتحات، وتسمى هذه الفتحات أو المجاري العمودية بالملقف الهوائي، ويطلق عليه محلياً (البادكير) وهي كلمة فارسية مؤلفة من مقطعين (باد) أي هواء، و(كير) أي جالب أو ساحب. وفي اكثر الاحيان يتم بناء السرداب من عقود وقباب مبنية من الطابوق (الآجر) والجص، أما الارضية فتبسط عادة بالآجر المسطح (الطابوق الفرشي) وهي تحتفظ بالرطوبة والبرودة عن طريق رشها بالماء باستمرار. وفي الشتاء تستعمل السرايب مخزناً لحفظ الحبوب والغللال وبعض الحاجيات المنزلية الأخرى.



لمحات نجفية

واظهر النجارون براعة في الدقة والمهارة في الاعمال الخشبية للأبواب والمشبكات والنوافذ الزجاجية التي تطل على الساحة الداخلية المكشوفة، والمزينة بنقوش جميلة رائعة ومطعمة بقطع صغيرة من الزجاج الملون، ويمكن فتح قسم من هذه الشبائيك لدخول الضوء والهواء إلى الغرفة.

ومن الظواهر المألوفة في البيوت النجفية التراثية ما يعرف بالشناشيل (المشربيات) وهي الشرفات البارزة عن مستوى البناء في غرف الطابق الاول، إذ يكون بناء هذه الشرفة من الخشب وتكون ذات زخارف رائعة بدلاً من الآجر والحديد للتغلب على مشاكل الثقل في

القيصر (القار الاسود) كمانع للرطوبة في تغليف جدران الأسس واحواض المياه وبعض مجاري التصريف، وكذلك فرشته على السطوح قبل تليطها لمنع تسرب المياه والرطوبة إلى الطوابق السفلية.

الاكساءات والزخارف

تستعمل مادتا الجص والبورق في الاكساءات الداخلية في تبييض الجدران لاعطائها وجهاً مصقولاً يستغنى به عن البليخ (البلاستر) ودهان الجدران.

ولم تقتصر الزخارف الهندسية والبنائية في البيوت النجفية على الآجر والجبس، بل شملت الاعمال الخشبية في البناء،



شجرة الكالبتوس أو النبق، وهذا يخص بعض البيوت الكبيرة فقط، كما تتميز معظم البيوت بعدم وجود نوافذ خارجية في الطوابق الأرضية لعزل محيط العائلة عن الخارج، كما توجد سراديب في كل البيوت تقريبا، مع حيز مناسب لاستقبال الضيوف.

عندما ترفع نظرك إلى أعلى السرداب تجد سقفه قد رفعت بأقواس من الآجر تركز على أساسات البيت، وتم إنشاء الطوابق الأرضية بنفس نظام الأقواس والقبب؛ أما الطوابق العلوية فأن أسقفها قد شيدت بالخشب بسبب خفة الوزن فوقها، ولتقليل وزن البناء على الطوابق السفلية، كما ملأت فراغات أساسات البيت والغرف بمادة (السبوس)، وهي قشور الشلب المتبقية التي تتميز بخفتها وجودة عزلها وعدم امكانية القوارض والحشرات والوزغ (ابو بريص) من العيش فيها، وهي -في نفس الوقت- تعزل الرطوبة وتعطي متانة داخلية للأقواس الكبيرة التي تحمل البناء.

أما باحة البيت فهي مكان مركزي لتجمع العائلة، وتستعمل إضافة إلى ذلك للاكل واللعب والسمر والدراسة، وفضاء للطيور والحمام والقبولات، وإقامة عزاء الحسين في العشرة الاولى من محرم، ويقام العزاء النسائي صباحا وفي اليوم التاسع مساءً، حيث يوزع فيه الزعفران، فتبدأ الملة وسيلة ومساعداتها الشبابات بكلمة (ويه) إشارة على بدء القراية (القراءة) ثم تبدأ النفحية (ضرب خفيف باليدين على الوجنتين مع

توسعة البناء، وكذلك مساعدة الخشب في تحقيق برودة الجو الداخلي للغرفة، وتوفير مظلة طويلة يحتمي بها المشاة من شمس الصيف وأمطار الشتاء.

ومن الظواهر المألوفة الأخرى في البيوت النجفية ما يعرف بالأرسي (الشبابيك الخشبية المزخرفة) التي تفتح وتغلق برفعها إلى الاعلى والأسفل. وتتخلل الأرسي أحيانا الأبجورات وهي شبابيك صغيرة شبيهة بالأبواب تغطيها مقاطع من الخشب المائل المشبك لدخول الهواء وحجب النور.

عمارية البيت النجفي والحياة الاجتماعية^(١)

تختلف البيوت النجفية عن بيوت باقي المناطق العراقية، فقد روعي في بنائها كافة متطلبات الظروف البيئية والجغرافية للمدن الواقعة على طرف الصحراء وعلى مرتفع من التلال البعيدة عن المياه الأرضية حيث جفاف المحيط وندرة الماء الصالح للشرب، واستعملت في بناء بيوتها المواد المقاومة لتلك الظروف، وقد توارث البنائون الطرق الهندسية الملائمة، وهم للأسف جنود مجهولون لم يكتب عنهم احد.

تختلف البيوت النجفية عن بعضها البعض حسب الحجم والاستخدام وحسب الامكانيات المالية، لكن معظمها يشترك بوجود فضاء داخلي مفتوح ومعزول عن الجيران، وتزرع في هذه المساحة

١- مدونة ابو ريثم سميسم في ١٠ / ٦ / ٢٠٢٠.





أما قسم الضيوف فإنه مفصول تماما عن العائلة، فيدخل الضيف له من باب خاص، بعيد نسبيا عن خصوصية العائلة، ويمثل طبيعتها من الناحية الثقافية والدينية، فيمتزج به الطابع الريفي مع الطابع الديني، فهو يحتوي على مكتبة مهيبة تواجه الضيف تعكس الخلفية الثقافية لصاحبها، وما أن يجلس الضيف حتى يرى الطابع الريفي المتمثل بمنقلة كبيرة، تتراصف عليها دلال القهوة المختلفة، ويقف جنبها هاون كبير من الصخر القاسي، لطحن القهوة التي حمصها صاحب الدار أمام الضيف، ويياشر بعدها بصبها في أواني القهوة (الفناجين) وتجهيزها للضيف بإزاء احاديث الترحيب والمجاملة، ويلاحظ أن القهوة لا تقدم إلا في وقت الضحى وقبل المغرب، ويقدم الشاي

حركة الرجلين المتعاقبة الموزونة والشعر المنثور) والمواجهة والحديث والجولة وهي قمة النشاط الطقسي العاشورائي، وتقوم به في العادة الشابات من الحضور، وتقام في باحة الدار أيضا شتى المناسبات.

ثمة غرفة فرزت مواد الطعام جنب المطبخ الذي يحتوي على تنور مع مستلزمات المطبخ الاخرى، وينتهي بحمام، وعادة ما تسمى الغرف باسماء ساكنيها الثابتين وغالبا الكبار منهم، ولاتبدل الاسماء المتعارف عليها الا ما ندر، ففي العام الاول لثورة الرابع عشر من تموز دخلت معالم الحداثة إلى البيت، فاشترت العوائل الميسورة ثلاجة، وتم مد خط تلفون إلى البيت، فتبدل اسم الغرفة إلى غرفة الثلاجة، لكن الاسم القديم عاد بعد فترة قصيرة.

الرأس، لغرض إجبار أنفسهم على ملازمة الدار للدراسة قبل شهر من الامتحان، ولا تستغل هذه الفترة فعلا للدراسة، بل يتخللها السمر والملاطفة، وأحيانا تتجمع الكلاب السائبة بعد منتصف الليل في الأسفل قرب الازبال المتجمعة، يتسلون برميها بالحجارة مع مرور بعض المارة، فتحدث بعض الطرائف، وفي احدى المرات مر طيب الذكر (صبري) الذي اغلق محله في السور في ساعة متأخرة جداً، مرّ من هناك للذهاب إلى بيته، وكان يخاف من الكلاب جداً، وفي لحظة تجاوزه لها رمى هؤلاء الطلاب الكلب بحجارة كبيرة تألم لها ونبح بقوة، وظن المسكين صبري أنه نبح عليه فهرب، وهو تصرف عادي يحدث لمعظم الناس.

يفقد البيت أسراره الصوتية كلما ارتفعت من السرداب إلى الاعلى، وغالباً ما تسمع الاصوات العالية للجيران، ففي الخلف تسمع ملة (فلحة) وهي تحفظ قصيدة جديدة من تأليفها، أو من تأليف آخرين، وتسمع كذلك ثغاء معزة ام رياض سميسم خلف بيتنا، ومرور حمير عبد غليوة في العكد، ومازال يرن بأذني صوت حمزة، وهو يبكي أمه في الصباح الباكر، بعدما وجدها قد فارقت الحياة. ويطرق أصحاب البيت ثلاث طرقات على حائط البيت مقابل بيت عبد الرزاق سميسم، حتى يعرفون مباشرة بان الوالد يريدهم على الهاتف.

مثلما يحتوى البيت على فضاء داخلي،

في الأوقات الاخرى، كما يلحظ أن عمل القهوة هو من فعل الرجال أمام ضيوفهم، والشاي تجهزه العائلة، وينفتح البراني على فسحة خارجية يستعملها الضيوف للنوم في فصل الصيف. وتوجد في نفس المكان كافة احتياجات الضيوف من فرش وغطية.

تتميز الطوابق العليا المشرفة على الزقاق بتمدها عليه لزيادة مساحة البناء، وهي تعمل على توفير ظل للطريق مما يساهم في تبريد المكان وحماية المارة من أمطار الشتاء والربيع. وتستند هذه الزيادة على أعمدة من الخشب الصلد (شناشيل)ترتكز على البناء، وهي من أشد أعداء بائعات الروبة ممن يحملن أواني الروبة الكبيرة على رؤوسهن، وينقلنها إلى السوق.

قام المصمم بتخفيف وزن البناء على هذه الشناشيل بالاعتماد على مادة الخشب وتكثير الشبائيك (الأرسي) في الغرف الممتدة على الزقاق، وتقليل مادة الطابوق الثقيل، وإن لزم الأمر، فإنه يستعمل الطابوق الفرشي، لأنه يقلل نصف الوزن ومساحة أكبر.

ويستعمل الطلاب من سكان البيت واصدقائهم هذه المساحة المشرفة على الزقاق أيام الامتحانات النهائية، وغالباً ما يتم التحضير لتلك الامتحانات مجموعة من الأصدقاء من نفس المرحلة الدراسية في الليل، بعد أن يهجع الناس، ويعم الهدوء والسكون المنطقة، وقد يعمد بعضهم إلى حلاقة رؤوسهم، وإزالة الشعر كاملا من

ويخلط الجص مع السبوس وطابوق الكورة يوضع بين الجدوع ويوضع الطين مع الجص في أرضية السطح.

ويقول عبد الزهرة الحكيم: أرجعتنا إلى بيوت محلة العمارة، وبيتنا مقابل بيت فلاح جيون، رحم الله شيخ حسن جيون، ذكرتنا بالسرداب والهوائية البادكير والطابق العلوي الطارمة وغطاء شباك السرداب يسمى (المفكرة) والدولان والدلكات التي ترفع الطابق الثاني.

في حين قال محمد علي الملحة: وجود (الهشتية) أو الباحة في أول مدخل البيت، كان لها دور في انقاذ المعارضين للسلطة أو تغييبهم، فقد مكنت الثوار من عدم إمساكهم من قبل الجندمة العثمانية، ففي أول تدخولك إلى الهشتية، هناك أربعة منافذ، واحد إلى البيت البراني، والآخر إلى البيت الدخلاني، والثالث السلم إلى السطح، والرابع إلى السرداب، وهذا الوضع يجعل الجندمة في حيرة من أمرها، في أي المنافذ دخل الفار أو المطلوب بالمتابعة.

ويذكر حاج حرز الدين: أن أهم البنائين المبدعين الذين تركوا أثرا بكل النجف: الأسطة باقر علي بيج الذي أبدع ببناء وزخرفة أحد سراديبنا سنة ١٩٦٣، وكذلك حاج شاكر وحاج محمد سعيد علي بيج.

ومن معالم البيت النجفي وجود أحواض الكرّ (حوض كبير وسط المنزل

يشتمل على فضاء خارجي، متمثل بسطوح الدار الممتدة على مساحة البناء كاملا. وساكن الدار ينتقل حسب الظروف البيئية في رحلة يومية من مكان إلى آخر، فيبدأ ببطوره الصباحي في باحة الدار وتشاركه العصافير والحمام والققط هذه المادبة الصباحية، وعند توفر الوقت يجلس في الظل أو في الطارمة وتواجهه السماء الزرقاء، فيرى أعدادا من طيور الشاهين والحدأة وصقور الباشق محلقة في الفضاء، وتمر على عجل الطيور الصغيرة والحمام، ويأتي طائر السنونو في الخريف عادة، فيعشعش في البيت مرحبا به، وهو طائر عراقي لا يبني عشة إلا من المواد التي يبني بها الفلاح بيته، وتزور الفخاتي المطوقة البيت، ويترنم مع صوتها الصغار بكلمات عربية ترجمة لما تقول، ويجتلب الغروب الخفاش ليتطاير حتى السحر في وسط البيوت والازقة، وترى ببساطة طيور (عبد الخالق النيار) أو طاهر (بعوو) أو صالح (خشاف) وهي تحلق دائرة حول البيوت القريبة. وخفاش ما زال في ذاكرة العكد يحمل عشق الطيور لاعشاشها واماكنها وعيناه تتابع بدوران جوقات العرافيل والكنابك والحرر الطائرة في سماء دربونة آل كناص. وتجد في البيت اماكن متفرقة لاعشاش العصافير والحمام والسنونو والخفاش، وباحة الدار هي مكان دائم لتواجد الققط.

حسين الأسدي: كانت سقوف الغرف قبل ظهور الشيلمان تستعمل جذوع النخيل

نماذج البيت النجفي التراثي

بيت عجينة^(٢)

يقع بيت الحاج محمد سعيد عجينة في محلة البراق، بني على مساحة ٣٠٠ متر، مربع الشكل، يزخر بأفنان العمارة، زخرفة الجدران، والسقوف مصنوعة من الخشب الصاج، بتركيب هندسي يعجب النظائر، لا زال يحمل علائم المتانة والقوة على الرغم من أن بناءه تم في عام ١٨٩٠م.

يحتوي الطابق الأرضي ابتداء من مدخله على كليدور مستطيل، يتفرع إلى مدخل إلى وسط البيت، ودرج إلى السرداب، ودرج إلى الطابق العلوي، ويشتمل على غرف الضيوف؛ أما وسط الدار فباحة مكشوفة، ويحتوي على أربعة غرف، وطارمة ذات سقف عال، تطل

٢ - مدونة التراثي الحاج مهدي الصائغ.

للاستعمال العامّ عدا الطبخ والشرب)، والأزيار (ويطلق على مفردها حبّ، وعاء فخاري لخرن ماء الشرب وتبريده) ماء الشرب، كانت تملأ هذه الأزيار والاحواض من قبل (السقاية) وكان ذلك قبل إنشاء إسالة الماء ومدّ الانابيب إلى البيوت التي كانت تسمّى في حينها (اللولة) وقد سرت النجف بها أيّ سرور حتى إنّها أصبحت أهزوجة يتغنّى بها أطفال النجف، وهي:

جنته لوله جديدة

رضا خان ما نريده

وجدير بالذكر أنّ أوّل إسالة ماء تمّ إنشاؤها من قبل أحد الميسورين واسمه الحاجّ معين الدولة صاحب أوّل مطحنة آلية في سنة ١٩٣٥ أو قبلها في طرف البراك (منطقة الشيلان). وفي الأربعينات تمّ تأسيس إسالة الماء التي توسّعت وشملت أطراف النجف بكامله.





بيت الداماد^(٣)

يقع بيت العلامة السيد علي الداماد (١٩١٨/١٣٣٦) في محلة الحويش، مقابل مكتبة أمير المؤمنين، مساحة البيت ٢٣٧٥م^٢، يحتوي الطابق الأرضي على خمس غرف، ذات أبواب متعددة، مصنوعة من الخشب الصاج، تعلوها أقواس مزخرفة بالزجاج الملون، وتطل على الساحة الوسطية، التي يوجد بئر في وسطها؛ وكذلك الطابق العلوي بالموصفات نفسها، ويحتوي على خمس غرف، ويعلو الطابق الأول نقوش من

٣ - مدونة التراثي الحاج مهدي الصائغ، تقرير اللجنة الشعبية للنجف عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٢.

منها- من ثلاث جهات- أراس ذات زخرف هندسي من الخشب الصاج، وتوجد من ثلاث جهات طارمات وسط وصغيرة، تطل على ساحة البيت، وقد تعرضت الطارمة الكبيرة إلى السقوط.

ويحتوي على مجموعة من السرايين المتداخلة: سرداب مخصص للضيوف، مستطيل الشكل، تتوسطه اسطوانة معقودة من الطابوق المنجور؛ يجاوره سرداب مبني بنفس الشكل ونصف المساحة؛ كما توجد سرايين متصلة بعضها ببعض، وبشكل هندسي رائع، ذات محجرات لجلوس العائلة.

بيت مرزة الخزاعي^(٥)

يقع بيت الشيخ مجيد مرزة في الحويش- عكد بيت حنوش، وهو أول بيت في العكد، ظهر مدرسة الآخوند، يجاوره بيت السيد محمد رضا السيد سلمان (القاضي)، ثم بيت الشيخ عبد الحميد نجف، وهو من العلماء الأعلام.

يعد بيت مرزة النموذج المثالي لبيوت رجال الدين من ذوي العلاقات الواسعة، فهو من أكبر البيوت في العكد، في مساحته ٣١٥ متراً، ويتكون من البراني، وهو ثلاث غرف متداخلة مع الهشتية، قبي الزاوية درج يؤدي إلى سطح البراني؛ وفيه الدخاني بغرف ثلاث، ويشتمل على ثلاثة سراديب، أحدها سرداب السن، والآخر عبارة عن مقبرة، وفيه البئر، ويعلو البيت أربعة سطوح، أحدها كبير (سطح البراني)، وهو خاص بالضيوف (الخطار)، وكان الشيخ مجيد مرزة شخصية حوزوية واجتماعية، ذا علاقات وطيدة مع مختلف شرائح المجتمع، يقيم المجلس الحسيني في المناسبات الدينية ووفيات الأئمة من أهل البيت، وفي نهاية العزاء تناقش المسائل الأدبية والفقهية، وأحياناً السياسية بما يمليه الظرف. لا سيما أن الشيخ مجيد يمثل شريحة من المعممين (الموامنة)، الذين يتواصلون مع أهل القرى والارياف من طرف المرجعية، لنشر مبادئ المذهب وتعليم مسائل الحلال والحرام، فكان له جماعة من عشائر الدليم

الطابوق مثبت عليه عمر إنشاء العقار قبل ١١٦ سنة.

كما يحتوي البيت على سراديب خمسة، ثلاثة منها كبيرة، وأثنان صغيران، جميعها تحفل بالزركشة المعمارية البديعة، ويتوسط السرداب الكبير بئر. أما طبقة السن العميقة ففيها سردابان في حالة جيدة، والبناء من الطابوق والجص، والسقوف من الخشب.

بيوت آل النجم^(٤)

بيت ملا حسين النجم، يقع في محلة المشراق، ويحتوي الطابق الأرضي على غرفتين، ذات طراز معماري تراثي، فالابواب مصنوعة من الخشب الصاج، يعلوها تاج مزركش بألوان متنوعة من الزجاج، والسقوف مزينة بالزخارف والنقوش؛ أما الطابق العلوي فيتشكل من الأراسي المطللة على باحة البيت، وطارمة مزخرفة بالخشب الصاج والنقوش؛ وأما السرداب فقد يستغرق مساحة تعادل مساحة البيت أو أكثر، فضلاً عن جماليتها عمارتها.

يعد هذا البيت من البيوت التراثية لما يشتمل عليه من زخرفة ونقوش معمارية رائعة، ولأنه من البيوت القديمة، إذ توج بلوحة منقوشة على الباب تكشف عن عمر البناء قد ناهز ١٢٠ سنة، ولعل البيت المجاور له أقدم منه بخمس سنين بحسب اللوحة في جبهته.

٤ - مدونة التراثي الحاج مهدي الصائغ.

٥ - مدونة طالب مرزة، م. س.

الضيوف القادمين من مناطق بعيدة. وقد ذكر صاحب (ماضي النجف وحاضرها) بأن الاسرة كانت تملك مجموعة من الخيول الحمدانية اشتهرت في السباقات التي كانت تقام في المدينة.

ومن هذا السرداب ترتفع اسس البيت الضخمة، وقد اولى المصمم عناية خاصة بتهوية المكان بتصميم هندسي فريد، حيث يدخل الهواء الجاف من فتحة مزدوجة من اعلى السطح موجهة نحو الشمال، فتدخل نسيمات الهواء الجافة ويخرج من الفتحة الموازية المتجهة للجنوب الهواء الرطب الفاسد. كما توجد فتحة أخرى في السرداب تطل على البئر، وهو مصدر الهواء البارد، وكنا نضع على شباك البئر الرقي والبطيخ لتبريده. وتوجد نافذة في أعلى السقف لمسرداب بالضوء، وفي الجانب الآخر من البيت، يوجد سرداب اكبر مخصص للعائلة، وتقدر درجة حرارة السرداب بحوالي ٢٠ درجة مئوية، ويبقى هذا المعدل التقريبي في الصيف والشتاء، والسرداب بسبب ذلك بارد في الصيف ومعتدل الحرارة في الشتاء. اما السرداب الاخر فهو بنفس المستوى لكنه اكبر حجماً، وهو يفضي إلى درج ينحدر إلى سرداب السن وسمي بهذا الاسم لانه محفور في سن الصخر، وهو عبارة عن حفرة مربعة عمقها بين ١٥ إلى ٢٠ متر تحت سطح الارض، ويبدأ الحفر من باحة الدار عن طريق حفر حفرة مربعة ٢ x ٢ متر إلى ان يصل إلى سن الصخر، فيقوي بناء

القاطنين في ناحية الزبيدية والنعمانية، وعشائر الأكرع في ناحية الدغارة، وقد قوت العلاقات معهم لوجود التصاهر والنسب والخؤولة، وكذلك امتلاك آل مرزة أراضي زراعية باقية تحت يدهم إلى الآن؛ وهكذا يعمر مجلس الشيخ من مختلف الشرائح الاجتماعية بين المدينة والريف، ومن الأصدقاء والجيران والزائرين؛ ومن المترددين على هذا المجلس الشيخ تومان عدوة (معقل) وحميد أبو السبزي، ومن العلماء السادة آل الخرسان، والعلامة السيد محمد علي الحمامي، والسيد عيسى كمال الدين، في آخرين.

بيت سميسم^(٦)

يقع بيت الشيخ علي الشيخ عبود سميسم في محلة العمارة على السفح الغربي لجبل شريشبان، يعد من البيوت الكبيرة في المنطقة، وهو متكون بالأصل من بيتين دمجا منذ فترة طويلة، ويبدو أن البناء الأصلي ظل قائماً. ولو بدأنا من أسفل البيت نجده متكوناً من ثلاثة سرايب، يسمى الاول المحاذي لباب البيت بسرداب الطولة وكان يستعمل في السابق حضيرة للخيل، لما لها من اهمية كبيرة لصاحب البيت، فهي وسيلة النقل الخاصة التي يسافر بها إلى خارج النجف، وهو يعتني بها كثيراً، فيفكر بخيله كما يفكر بنفسه، فيعزل لها سرداباً خاصاً، كما يستعمل هذا السرداب لخيول

٦ - مدونة حسين سميسم «نماذج من البيوت النجفية».

لمحات نجفية

النازل إلى هذا السرداب ليكون حلزونياً، لزيادة القوة ولاختصار مساحة الدرج داخل البناء، ووضع مكاناً في زوايا الدرج لتثبيت اكواز الماء للاستفادة من برودة المكان لتبريد الماء، وهي صغيرة تتسع لحوالي ١٥ لتر لتسهيل نقلها إلى الأعلى

الحيطان بالطابوق قبل ان تخسف الطبقة الصخرية ويتوسع بعدها على كل الجوانب ليصل إلى فتحة البئر، ويكون الماء الأرضي قريباً من قاع السرداب، وهناك تكون درجة الحرارة منخفضة وهي بين ١٠ إلى ١٥ درجة، وقد عمد المصمم إلى تصميم الدرج





داخل السرداب حيث البرودة، ويبرد الرقي والبطيخ في السرايب الاخرى. وقد بطل استعمال سرداب السن منذ حوالي سبعة عقود وبعد دخول الكهرباء إلى المنازل حيث عوضته المروحة الكهربائية، سيما وان كبار السن يجدون صعوبة في النزول والصعود من سرداب السن.

باردةً. وتستغل برودة السرداب كذلك لحفظ المأكولات التي تتعرض للتلف، ففي ارضية باحة البيت يوجد شباك من الحديد يحتوي على شباك صغير يمكن فتحة حيث يتدلى منه حبل ينتهي بزنبيل كان يعتبر ثلاجة ذلك الزمان، ويحفظ به اللحم والفواكه والخضروات فيدلونها مسافة

الغطاء في محلة العمارة.

• بيت الشيخ مجيد زائردهام في العمارة عكد الجزائري

• بيت الحاج كاظم صبي (ت ١٩١٨)، الذي كان من قبل إلى آل مرزة، المساحة ٤٠٠م، الغرف ٢٣، أجر مدرسة النجف الأولى، ثم مدرسة الحيدرية حتى ١٩٥٢

• بيت سيد جلوي، وهو من أكبر بيوت المنطقة في البراق، اتخذته جمعية منتدى النشر مقرًا لها، واستقبل فيه رئيس مجلس النواب اللبناني كامل الأسعد في خمسينات القرن العشرين.

أخبرني الحاج عبود الطفيلي^(٧):
عندما أسست جمعية منتدى النشر في (١٩٣٤/١٣٥٣) أول بيت شغلته في عكد ستمني على الطمة، ثم انتقلت الجمعية إلى البراق في بيت كبير، زارها رئيس الوزراء نوري السعيد عندما (زار النجف عام ١٩٥١م بصحبة وزير الاشغال والمواصلات الدكتور ضياء جعفر) وبعدئذ ألقى الشيخ المظفر كلمته، قدم للباشا قدحان: أحدهما عصير، والثاني ماء خابط (من الماء الذي يشربه أهل المدينة)، فاخذ الباشا قدح الماء الخابط، وقال: عار علي، في المدينة المقدسة هذا ماؤها، وفيها العلماء، وبعد يومين أعلن عن مشروع تصفية المياه، ونفذه. أما الذي قدم الماء الخابط إلى الباشا فكان اسمه عبد الحسن، ويعمل جايجي.

٧- مقابله في متحفه للتراث ١٦/ ٦/ ٢٠١٨.

ويشاء القدر ان ينقل رفاة من سكنوا سابقا في هذا البيت إلى السرداب بعد ان شرع النظام الصدامي البعثي بتهديم أجزاء من مقبرة وادي السلام، ليحفظ ذلك الرفاة فيه أمانة، ويعاد بعد سقوط النظام إلى مكانها في المقبرة، ويشار إلى رفاة صاحب الدار الشيخ علي، ظل محافظا على قوامه منذ مقتله عام ١٩٧٥، مع مجموعة من رجال الدين بعد عودتهم من زيارة الامام الحسين^(ع) حتى زمن اعادته إلى المقبرة عام ٢٠٠٣، وهي حالة نادرة الحدوث.

بيوت أخرى

تكاد تكون البيوت الأخرى متقاربة في المواصفات وفي تواريخ البناء، وهي مسجلة ضمن جريدة البيوت التراثية في هيئة الآثار والتراث، وكشفت من لدن لجنة ترأسها الدكتورة فوزية المالكي مدير عام دائرة التراث في الهيئة العامة للتراث والآثار. والبيوت هي:

• بيت سيد نور الياسري ومقبرته في محلة البراق.

• بيت السيد سعد صالح جريو في محلة البراق.

• بيت السيد مهدي السيد سلمان في محلة الحويش.

• بيت السيد لوتي السيد سلمان في محلة الحويش.

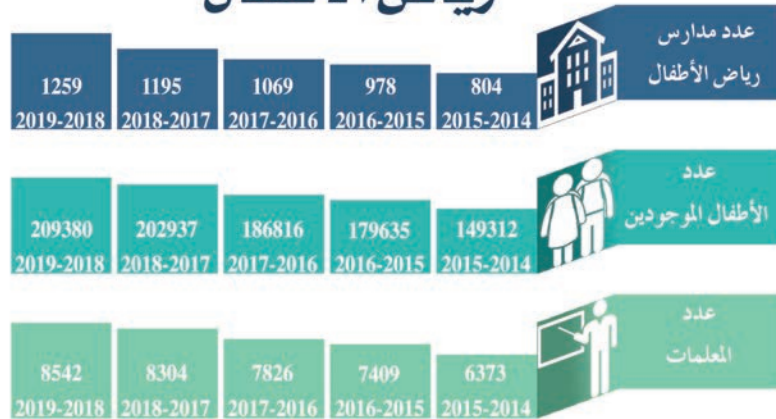
• بيت الشيخ جعفر الكبير كاشف

بالأرقام.. المدارس في العراق

أمير البركاري

الركيزة الأساس والعمود الفقري لمستقبل البلدان هو التعليم لأن التعليم بوابة دخول الأجيال الواعدة لنفق العلم والمعرفة والخروج بثمرة التحصيل العلمي بمجالات مختلفة ترفد البلد بالاختصاصات العلمية والطبية والهندسية والفنية والانسانية وشتى العلوم المتعددة. لذا أي خطر أو مشكلة تواجه التعليم فإنها تهدد مستقبل بلد بأكمله ولهذا أعدنا هذا الإنفوغراف عن عدد المدارس وعدد الطلبة وعدد الصفات التدريسية.

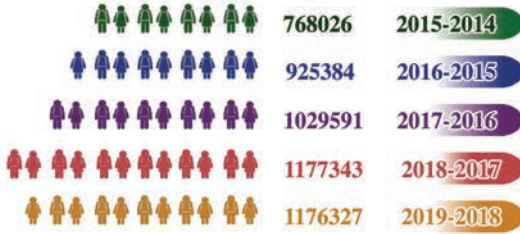
رياض الأطفال



المدارس الإبتدائية



عدد التلاميذ المقبولين



عدد التلاميذ الموجودين



المدارس الثانوية



ساحة الميدان وجامع الأحمدية ببغداد

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الصورة في خمسينات القرن الماضي وتظهر فيها ساحة الميدان، وهذا هو اسمها منذ أيام العباسيين، وكانت هناك ساحة على مقربة من قصور خلفاء وأمراء العباسيين لتسليتهم من خلال ممارسة لعبة الكرة والصولجان، وأيضاً هناك محلة شارع الميدان من محال بغداد أيضاً بالجانب الشرقي خارج الرصافة، وكان شارعاً ماداً من الشماسية إلى سوق الثلاثاء، وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد. (معجم البلدان ٣/٢٠٧). وساحة الميدان تقع ضمن هذه المحلة الواسعة.

قال الشاعر العباسي محمد بن أمية في درب الميدان (الأغاني ١٢/٢٧٢):

**بناحية الميدان درب لو انني
أسمّيه لم أرشد وإن كان مفسدي
أخاف على سكّانه قول حاسد
يشير إليهم بالجفون وباليد**

حديث الصورة

ويظهر في الصورة بداية سوق الميدان الحالي، وكان يسمى سوق السلطان في العصر العباسي (دليل خارطة بغداد ١٨٥) ويظهر في الصورة جامع الأحمدية، وسمي بذلك نسبة إلى بانيه أحمد باشا

بينما ينسب بعض تسميتها إلى تحولها لساحة لتدريب واستعراض الجيش العثماني أيام حكم العثمانيين في مطلع القرن التاسع عشر، وهو ما يعرف في الأعراف والمصطلحات العسكرية بالميدان.



جعله سكرتيراً له، وصار يصحبه إلى كل مكان يذهب إليه أو يشتغل فيه، وعندما عُين سليمان باشا والياً على بغداد كان عمره قد ناهز الستين، بادر إلى تعيينه مهرداراً له (حامل أختامه)، واعتمد عليه الوالي، وسيطر ابن الخربنده على كل صغيرة وكبيرة في الولاية ويراجعه الجميع في شؤونهم وحاجاتهم.

وعندما تقدمت السن بسليمان الكبير، وتناقصت همته بحيث صار يفكر في ترقية أحمد المهردار وجعله كتحدا أو كهية (معاون الوالي).

وكان كلما مرت الأيام وتقدم شأنه عند الوالي والناس يزداد حساده، ويكثر أعداءه من المماليك وغيرهم، وهو أيضاً لم تتحمل شخصيته جميع هذه الانعامات والألطف، فقد أصبح يظلم الناس ويحيط نفسه بالجهال وحاشية السوء بينما يقصي الموظفين الأكفاء، وتكثر إهانته للناس ومقابلته لهم ببذيء الكلام وخشونة الطباع، حتى ضج منه الجميع، فأخذ المماليك يتكتلون ضده، ويتآمرون للقضاء عليه، خوفاً من أن يتوفى الوالي الذي جاوز الثمانين من عمره فيتربع على دست الحكم في مكانه. (صور من تاريخ العراق ٢٣٣).

وسنحت الفرصة لهم ففي صبيحة أحد الأيام خرج الوالي الى ديوانه، وما كاد الكهية أحمد يعتلي السلم حتى خرجوا اليه وقتلوه، كان ذلك سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٦م، وقام باكمال عمارة الجامع أخوه عبد الله فآتمه سنة ١٢١١هـ/١٧٩٧م.

كتخدا (معاون) الوالي سليمان باشا الكبير، وقد استحضر أحمد باشا لبناء جامعته أشهر أساتذة عصره من الفعلة والمهندسين وصرف على العمارة مبالغ عظيمة، ووقف عليه الأوقاف الجسيمة، وهذا الجامع مشتمل على ساحة واسعة ومصلى شتائي مرتفع عن الأرض مع رواق بجواره، وعلى مصلى آخر صيفي وعلى حجر متصلة بسوره قد هدم منها الوالي مدحت باشا وأضافها إلى الطريق توسعة على المارين وذلك سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م.

وتظهر القبة البديعة المبنية بالحجر الكاشاني الملون بأنواع الأصباغ المختلفة، والقبة مطوقة بنطاق كتب فيه بعض السور القرآنية، وبجانب القبة منارة أحجارها ملونة بألوان تحسبها من الأحجار الكريمة، وفي جنب المصلى من الجهة الجنوبية مدرسة ذات طابقين. (مساجد بغداد ٧٣).

وجرت على الجامع عدة تعميمات في عام ١٩٢٧ وأخر صيانة وتعمير للجامع كانت في عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م من قبل ديوان الوقف السني في العراق، والجامع سمي بجامع الميدان أو جامع الأحمدي نسبة إلى أحمد بن الخربنده (أي ابن المكاربي) وهو مملوك كرجي صغير السن اشتراه سليمان باشا الكبير، وكانت تلوح على وجه هذا المملوك الصغير الصباحة والذكاء، وتشع من عينيه إمارات المواهب والنبوغ، فتعهده ورباه واتخذه خادماً في بيته، ولم يهمل سليمان تثقيفه وتدريبه فنشأ أديباً يتذوق الشعر ويقرضه، ثم

هل تصلح "مناعة القطيع" أو "المناعة المجتمعية" لمواجهة فيروس كورونا المستجد؟

الدكتور سند محمد علي البلاغي
طبيب اختصاصي بعلم المناعة - السويد

تزامنا مع ظهور فيروس كورونا المستجد أوائل هذا العام وانتشاره السريع في جميع أنحاء العالم، بدأ الحديث عن الاستراتيجيات الواجب اتباعها لوقف انتشار الفيروس والتخلص منه. وقد احتدم النقاش حول مناعة القطيع كاستراتيجية لإدارة جائحة مرض كوفيد - ١٩، خاصة بعد أن كشف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون منتصف شهر آذار الماضي عن قرار حكومته باتباع هذا النهج في مواجهة فيروس كورونا المستجد. وقد أدى هذا القرار إلى ضجة كبيرة واعتراضات كثيرة أدت إلى تراجع جونسون عن قراره بعد أيام، وبالتحديد في ٢٣ آذار، لصالح استراتيجية معاكسة تماما حيث بدأت البلاد بالاستعداد لأسابيع طويلة من الإغلاق. وقد جاء هذا القرار بعد تحذير البروفيسور نيل فيرغسون رئيس قسم علم الأوبئة والأمراض المعدية في الكلية الملكية في لندن، من أن السعي إلى حصانة القطيع يمكن أن يكلف أرواح ٥١٠ آلاف شخص إذا لم تتخلّ الحكومة عن استراتيجيتها المعلنة بالسماح للمرض بالانتشار.



على سبيل المثال، الحصبة وهو مرض شديد العدوى، تشير التقديرات إلى أن ٩٤٪ من السكان يجب أن يكونوا محصنين لتحقيق مناعة القطيع. أن الوصول إلى مناعة القطيع يمكن أن يؤدي إلى إبطاء انتشار المرض وليس القضاء عليه تمامًا.

كيف يتم تحقيق مناعة القطيع؟

هناك مساران لتحقيق مناعة القطيع وهما اللقاحات والعدوى. اللقاحات وهي عبارة عن مواد بيولوجية تستطيع أن تحفز الجهاز المناعي لدى المتلقي لخلق ذاكرة مناعية قادرة على تدمير الفيروس دون الحاجة إلى الإصابة به. فعندما يتم تطعيم أعداد كافية من السكان للوصول إلى مناعة القطيع فإن فرص انتشار

مناعة القطيع هي الحالة التي تحدث عندما يصبح جزء كبير من المجتمع (القطيع) محصنًا ضد عدوى مرض معين، مما يمنع انتشار المرض من شخص إلى آخر. ونتيجة لذلك، فإنهم سيوفرون الحماية لبقية الأشخاص الذين لا يستطيعون تطوير مناعة ضد العدوى لأسباب صحية أمثال كبار السن وأولئك الذين يعانون من الأمراض المزمنة أو نقص المناعة وغيرها. ويجب أن تكون نسبة معينة من السكان محصنة من أجل كسر سلسلة انتقال العدوى وتحقيق مناعة القطيع أو المناعة المجتمعية. وتختلف هذه النسبة من مرض لآخر، فكلما كان المرض معديًا، زادت نسبة السكان الذين يحتاجون إلى مناعة ضد المرض لوقف انتشاره.

يمكن أيضاً الوصول إلى مناعة القطيع عندما يتعافى عدد كافٍ من السكان من المرض، ويطورون أجساماً مناعية مضادة تحصنهم ضد العدوى مستقبلاً. ومع ازدياد عدد الأشخاص الذين يحصلون على المناعة، فإن معدل الإصابة سينخفض تدريجياً. إن عتبة مناعة القطيع هي النقطة التي ينقل فيها كل شخص مصاب بالمرض العدوى إلى أقل من شخص واحد في المتوسط.

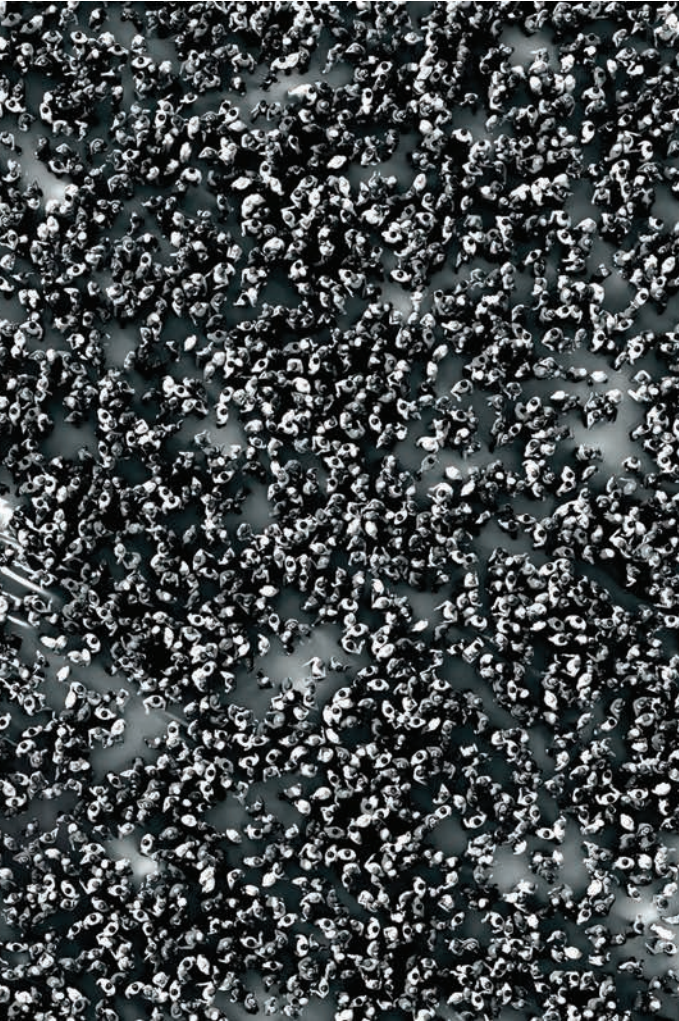
أما بالنسبة إلى مرض كوفيد - ١٩، فإن شراسة وخطورة الفيروس التاجي، وعدم وجود لقاح ضده لحد الآن، يجعل الوصول إلى مناعة القطيع مغامرة غير محسوبة العواقب. ويحذر العديد من

يمكن اعتبار نهج مناعة القطيع مغامرة هوجاء لا يمكن التكهّن بعدد ضحاياها!

العدوى تكون أقل بكثير. وقد نجحت اللقاحات في السيطرة على العديد من الأمراض المعدية مثل الجدري وشلل الأطفال والدفترية والحصبة الألمانية وغيرها الكثير. إن لقاءً للفيروس الذي يسبب كوفيد - ١٩ سيكون نهجاً مثاليًا لتحقيق مناعة القطيع، ولكنه للأسف لازل غير متوفر.



المتحدة، يقدر الخبراء أنه سيتعين على أكثر من ٢٠٠ مليون شخص التعافي من المرض لوقف الوباء، وهو ما قد يؤدي إلى شلل كامل في نظام الرعاية الصحية وأعداد يصعب تقديرها من مئات الألوف من الوفيات خاصة بين كبار السن وأولئك الذين يعانون من الأمراض المزمنة.



الخبراء من خطورة وسلبيات السماح لمرض معد، يحتمل أن يكون مميتًا، بالانتشار بين السكان كوسيلة لتحقيق سياسة القطيع، وهو ما قد يسبب خسائر بشرية فادحة بسبب العدد الكبير من الأشخاص الذين يجب أن يصابوا بالعدوى للوصول إلى مناعة القطيع. ويقدر الخبراء أن ٦٠-٧٠٪ من السكان يجب أن يكونوا محصنين ضد فيروس كورونا المستجد من أجل تحقيق ذلك. على سبيل المثال، ففي المملكة المتحدة وحدها سيحتاج ٣٦ مليون شخص على الأقل للإصابة والتعافي من المرض حتى نصل إلى عتبة مناعة القطيع، وهو ما قد يكلف خسائر بشرية باهظة قد تصل إلى أكثر من ١٠٠,٠٠٠ حالة وفاة. وفي الولايات

المناعة المجتمعية

هي عبارة عن

التضحية بـ ٢٠٪

من المجتمع من

أجل البقية!!

والنوادي الرياضية وما شابهها، بحيث يصاب معظم أفراد المجتمع بالفيروس ويصبحوا محصّنين ضد الفيروس إذا ما حاول مهاجمتهم مجدداً، سيما وإن معظم الإصابات (حوالي ٨٠٪) عادة ما تكون طفيفة وتختفي بعد بضعة أيام.

ولكن ذلك - السماح بنشر العدوى -

مناعة القطيع لا تحمي الأشخاص

الضعفاء وكبار السن

تعتمد سياسة القطيع على مبدأ السماح بتفشي العدوى على نطاق معين، من خلال ممارسة الناس حياتهم بشكل طبيعي، وعدم تبني سياسة إغلاق المدارس والجامعات والمحلات التجارية

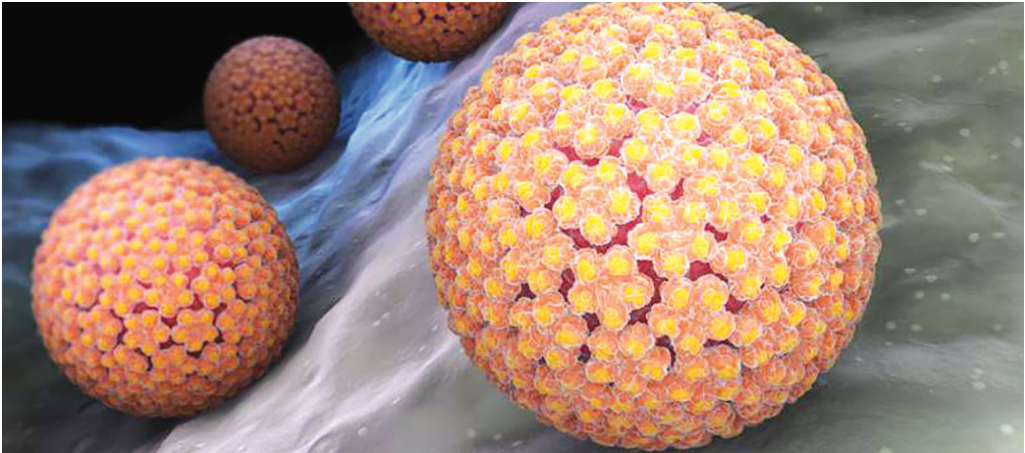


الوزراء البريطاني بورييس جونسون على ذلك قائلاً: «أعتقد أن ما حدث كان مأساوياً تماماً، ليس هناك شك في أننا رأينا الكثير من الأرواح المفقودة في دور الرعاية ونحزن على الجميع».

منظمة الصحة العالمية تحذر: (البشر ليسوا قطعاناً)

ودعت منظمة الصحة العالمية إلى توخي الحذر عند استخدام مفهوم مناعة القطيع لأنه «يمكن أن يؤدي إلى عملية حسابية وحشية للغاية لا تضع الناس والحياة والمعاناة في مركز تلك المعادلة»، على حد تعبير المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور مايك رايان، الذي أوضح أن مصطلح مناعة القطيع مأخوذ من علم الأوبئة البيطرية، حيث «يهتم الناس بالصحة العامة للقطيع،

سيعرض كبار السن والضعفاء صحياً ومناعياً، أمثال المصابين بالأمراض المزمنة مثل أمراض القلب ومرض السكر وأمراض نقص المناعة والسرطان وغيرها إلى مشاكل صحية خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة، بسبب ضعف الجهاز المناعي عندهم. وتشكل هذه المجموعة ما لا يقل عن ٢٠٪ من السكان. على سبيل المثال، كانت دور المسنين في السويد - وهي الدولة التي اختارت ان لا تتخذ إجراءات حازمة في احتواء العدوى - من أكثر المتضررين من وباء كورونا حيث توفي الآلاف منهم، ما دفع الدولة إلى الإقرار بفشلها في حماية كبار السن. وفي المملكة المتحدة توفي ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ شخص في دور الرعاية، بفيروس كورونا، حسب أحدث الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية (٢ تموز ٢٠٢٠). وقد علق رئيس





والبالغة ٦٠-٧٠٪، كما يستدل على ذلك من فحوصات الدم للأجسام المضادة، والتي يدل وجودها إلى ان الشخص قد أصيب سابقا بفيروس كورونا المستجد، وأصبح محصّنا من الإصابة به مرة ثانية. ففي ووهان الصينية، تم اختبار آلاف الأشخاص في شهر نيسان بحثاً عن الأجسام المناعية المضادة، ووجدت النتائج أن ٢-٣٪ فقط كانت إيجابية. بينما أظهرت نتائج لدراسة أجريت في إسبانيا وأعلنت في شهر أيار، أن حوالي ٥٪ فقط من أصل ٩٠ ألف شخص تم اختبارهم كانوا إيجابيين للأجسام المضادة. وفيما كانت نسبة الاختبارات الإيجابية للأجسام المضادة في ثلاث مناطق مختلفة في أمريكا قد

ولا يهم الحيوانات الفردية»، في حين أن «البشر ليسوا قطعاناً».

لا زلنا بعدين عن عتبة مناعة القطيع

وعلى الرغم من تسجيل أكثر من ١١ مليون حالة مؤكدة من مرض كوفيد - ١٩ في العالم (٢ تموز ٢٠٢٠)، لا يوجد حتى الآن بلد واحد يقترب من عتبة النسبة المطلوبة لمناعة القطيع



المتحدة فان حوالي ٥٪ أو ما يعادل ٤,٨٣ مليون شخص مصاب، وكانت النسبة في مدينة لندن، بؤرة الوباء، حوالي ١٧٪.

ان النسب المتدنية لأعداد الأشخاص الذي أظهرت نتائج إيجابية لاختبارات الأجسام المناعية في الدم، والتي تراوحت بين ٢٪ و ١٠٪ في العديد من دول العالم، تدل على ان البشرية على الأرجح لن تصل إلى مناعة القطيع في أي وقت قريب، وان خطر الموجة الثانية والآلاف من الوفيات تبقى خطراً حقيقياً. وحتى في المجتمعات الأكثر

تراوحت بين ٥,٢٪ - ٦٪، كانت النسبة في المناطق التي تضررت بشدة، كنيويورك حوالي ٢٠٪ والتي أصيب بها ١ من كل ٥ أشخاص. وفي ستوكهولم، بؤرة العدوى في السويد، كانت نسبة الاختبارات الإيجابية للأجسام المضادة في نهاية نيسان ٣,٧٪. وفي فرنسا وحسب دراسة أجراها معهد باستور فان نحو ٤,٤٪ فقط أو ٢,٨ مليون من الفرنسيين أصيبوا بفيروس كورونا المستجد وأظهروا نتائج إيجابية للأجسام المناعية، وكانت النسبة في منطقة باريس حوالي ١٠٪. وفي المملكة





الطفرات الوراثية تضعف المناعة

يضاف إلى ذلك حقيقة أن سياسة مناعة القطيع قد تكون غير فعالة في حال تعرض فيروس كورونا المستجد إلى طفرات وراثية في التركيب الجيني، وهو ما حدث سابقاً لفيروس سارس المنتمي لنفس العائلة (كورونا) عندما تفشى سنة ٢٠٠٣، وهو ما يعني أيضاً بأن علينا أن نبدأ من جديد.

وخلاصة القول: إن مناعة القطيع لا يمكن الوصول إليها بدون لقاح، لأن ذلك سيكلف الكثير من الضحايا. إن اتباع الطرق العلمية السليمة للوقاية الصحية مثل التباعد الاجتماعي وغسل اليدين ولبس الأقنعة هي الطريق الآمن في الوقت الحاضر لحين توفر لقاح آمن وفعال لمرض كوفيد - ١٩.

تضرراً مثل مدينة نيويورك، حيث توفي ٢٢٥٩٣ من أصل ٨,٤ مليون شخص (٣ تموز ٢٠٢٠)، لا يزال حوالي ٨٠٪ من السكان معرضين لخطر الإصابة بالفيروس.

لا أحد يعرف كم هي مدة المناعة

إن من المعقول أن نتوقع أنه سيكون هناك مستوى معين من الحصانة والحماية من الإصابة بالفيروس مرة ثانية، ولكن ليس من المعروف لدينا إلى متى يمكن أن تستمر المناعة، لأن الفيروس ظهر حديثاً. وإذا كانت المناعة ستختفي في غضون عدة أشهر، فليس علينا حتى التحدث عن مناعة القطيع، لأنها تعني بأن علينا أن نبدأ من جديد.

الإنسان معرفة.. إلى أين!

حسن جوادي

العلاقة تعني الرابطة بين شيئين على نحو الاحتياج أو التكامل أو الاتزان أو الانضباط، وعلاقة الإنسان بالمعرفة قائم على نحو من الارتباط الوجودي



والتكويني، لأن معيار إنسانية الإنسان تقع على بعدين، أولها نظامه السلوكي وثانيها مستواه الإدراكي، وفي البعدين تحكم المعرفة قبضتها، وتتدخل في نظام سلوك الإنسان فيتم على أساس معرفة الإنسان بدقائق الأمور وكيف يتعاطى معها وما الموقف النبيل والصحيح الذي ينبغي أن يتخذه إلى غيرها من التفاصيل المهمة، ومنذ اليوم الأول الذي عاش فيه الإنسان على وجه الأرض كانت تدفعه الحاجة الملحة للمعرفة، حيث بذل كل ما بوسعه عبر الزمن الطويل من أجل أن يتعلم ويتقدم ويتطور، لأن الإنسان كائن مفطور على حب التعلم والتعرف والمتابعة والتنقيب، ربما يميل في فترات ما إلى الراحة والسكون لكن الاستعداد والاندفاع نحو التعرف على الأشياء يبقى يراود الإنسان، وأتصور أن هنالك قوة في الإنسان تدفعه أن يتعلم ويتعرف على كل شيء، لكن هذه القوة بمرور الزمن والظروف تقوى أو تضعف حسب اهتمام الإنسان وانسجامه مع ظروفه ومتغيرات الحياة.

الحياة لنظم تبني داخله وتؤسس لحالة من الإشباع الذاتي.

كل التوقفات هي محطات لبلوغ المعرفة، فمن يريد أن يعرف عليه أن يتوقف، كل التأمل والتفكير في الوقفة قبل التوغل في أي قرار يصدم الإنسان فيما بعد، فإن ابن آدم عجنت طينته بالتسرع والتوغل في كل شيء، فعليه أن يستفيد من هذه الطاقة الهائلة فهي تسرع لتتوقف ولا تتوقف لتموت، فإنك ميت سواء كان هذا الموت بسبب ظاهر أو مخفي عنك، ومن يسعى لأن يرتبط بهذه الحياة على نحو معرفي سيترك الأثر الأكبر فيها، سيعود إلى السماء بطريقة ليست تقليدية وإن كان موته بصورة تقليدية فإن الاموات لا يسألون في المغتسلات عن طريقة موتهم، إنما تسأل الناس ماذا تركوا حين رحلوا،

إن إنسان اليوم بحاجة ماسة للتعلم وللتعرف على نمط الحياة الصحيح وعلى سنن الكون والحياة بصورة عامة، هذا الكائن محاط بالضعف والانهيار من كل جوانبه ويعيش المرارة ويكابد الظروف المختلفة من أجل ماذا؟ هل هناك مساحة من الوعي تقتضي معالجة جملة التساؤلات المهمة والمصيرية في حياة كل واحد منا؟ بالتأكيد لا يمكن الاجابة إلا بالمعرفة في السبيل الذي يغير كل شيء، فإن حياة الإنسان بدأت أول لحظة بالمعرفة وستنتهي بالمعرفة، وهذا مبدأ في غاية الأهمية ولا يمكن الاستخفاف بالمدرجات الانسانية ولا بمصادر المعرفة وإن قلل بعضهم من الادراك الإنساني وآخر سخف بعض مصادر المعرفة الحقبة كالدين لكن ذلك لا يبدو له أي أهمية بعد أن تبين ضعف استنتاج الإنسان في هذه

تبقى المعرفة هي التوأم اللصيق

بالإنسان حيث ميزته

عن باقي المخلوقات

ويسألون أيضاً ماذا فعلوا لأنفسهم! أوجدها في المخيلة البشرية وهل ذاكرة الفرد العادي تستطيع أن تنتج تساؤلات الولادة وإلى الممات، العبقرى حقاً من يعرف لماذا وجدت تلك الاسئلة ومن الذي فلسفية عن معنى وجوده ومسيرته في هذه الحياة المضطربة.



في مساحات واسعة، ومن ثم تطور الأمر إلى الحكم والقيادة ومنهما انفتح الإنسان على مسرح الحياة وأصبحت سلوكياته وافكاره متغيرة تبعاً للتطورات البالغة التي حصلت، فإن دخول الإنسان في معترك الحياة من أكثر من زاوية يجعله بحاجة ماسة إلى المعرفة، بداية من معرفة السياسة والتأثير بالناس وإحكام القبضة وسنن الادارة وجملة من الاحتياجات المهنية وغير المهنية، فنتج ذلك كله عن احتياج هائل للمعرفة، وبعد تمدد الإنسان في جغرافيا الأرض وتعدد اللسان واللهجات أظهر احتياجه الشديد للمعرفة والتعرف على الناس أنفسهم، فحين تتغير لغة الإنسان يتغير معها كم المعلومات الذي لدينا عن الإنسان نفسه، لأن المرء يعرف بلسانه وفعله، وقليل من يدرك آثار الأفعال والكل يذهب نحو اللسان وما ينتجه من جمل وتعبير، فالقت ظاهرة اللغة حركة جادة تجاه المعرفة اضافة إلى احتياج الإنسان للعقار وتطبيب نفسه وافتقاره للأدوات التي يدافع بها عن نفسه، فشكلت فكرة الحرب والسلام معضلة بالنسبة للعديد من الناس حتى كتب عنها الكثير من الأدباء والفلاسفة وعلماء النفس أيضاً.

إن الحقل المعرفي أخذ ينمو في حياة الناس من وجهة الرؤية الدينية منذ بعثة الانبياء^(ع) فإنهم اخذوا يعلمون الناس جملة من الموضوعات المهمة على صعيد بناء النفس والتعامل مع

متى ارتبط الإنسان بالمعرفة

منذ بداية نشوء الثقاف الانساني والحوار الاجتماعي بدأ الإنسان يبحث عن ذاته وسط الناس، وبدأ يبحث عن آليات التواصل التي من خلالها يستطيع التوغل



١- تطوير الإدراك الإنساني للحياة

إن الإنسان كائن مفطور على التعلم والتعرف لكنه غير مؤهل للدخول في كل تفاصيل هذه الحياة من دون أن يعرف سننها ويدركها ويتفكر فيها ومن ثم يتعظ بما جرى على غيره، فنأتي المعرفة لتوسع أفق الإنسان الإدراكي والفكري لهذه الحياة ومسالكها المتعددة وآفاقها، فمن عاش الحياة بفكر بسيط سيعب في تأويل أحداثها، ومن عاش الحياة بسذاجة وقع في شباكها واديرتها المظلمة، فتزود المعرفة الادراك الانساني وتسعه، ومنافذ

القضايا الغيبية وجملة من الانظمة والقوانين العبادية، وقد اسعفت الرؤية الدينية بحسب ما وصل إليه البحث الديني المعاصر الإنسان بمجموعة من القيم والمبادئ والاقرار لمدركاته وتصحيح المنهج الفطري العام الذي زودته السماء به والذي من يضمّر قيمة كبرى للتعرف وحب الاستطلاع.

دور المعرفة في بناء الانسان

إن للمعرفة عدة من الأدوار العظيمة في بناء شخصية الانسان، ويمكن أن نوجز هذه الأدوار بالنقاط التالية:





المرء قصارى جهدة للوصول إلى مراقي الكمال.

المعرفة في هذا السبيل متعددة سنذكرها لاحقاً.

٣. ضبط النظام الاخلاقي والسلوكي

إن واحدة من أدوار المعرفة في بناء شخصية الإنسان هو خلق التوازن والانضباط السلوكي والالتزام الاخلاقي، حيث يتزود الإنسان من مصادر المعرفة جملة من التعليمات والإرشادات في ضبط إيقاع المشاعر والأحاسيس وبيان المشاعر الحقيقية من المشاعر الزائفة التي على أساسها يتم التعامل مع الأشياء وتقييمها في الحياة، لأن كل فعل ينبثق من مشاعر وانفعالات نفسية إذا لم يكتشف الإنسان بواعثها والأسباب التي تولدت منها سيقع في جملة من الأخطاء والتناقضات الأخلاقية ذات الضرر البالغ على نفسه وعلى الآخرين أيضاً.

٢- إشباع الإنسان بالحكمة

إن للمعرفة دورها الكبير في توضيح الأشياء المجهولة إن بذل الإنسان نفسه من أجل التعرف على النقاط الجوهرية في الحياة، فحجم الضرر الذي يلحق بالإنسان جراء أكلة ضارة لا يعرف إلا بالتجربة أو التعرف المسبق، والتعرف هذا يقود الإنسان لأن يتحكم بجملة من قراراته تجاه الأشياء، فتركز الحكمة قيمة كل فعل من جهة النفع والضرر، فيرى أن كل فعل يمارسه ينبغي أن يضعه في معادلة نظامية بدايتها من المسوغ للفعل وآثاره الجانبية والمستقبلية، فإذا دقق الإنسان في مثل هذه المناحي وصل إلى الشعور بالحكمة وإن هذه الحياة تستحق أن يبذل

فيلسوف العرب

(١٨٥هـ-٢٥٢هـ)

أول من حمل لواء الفلسفة في الإسلام

موفق هاشم عبيد

ليس بغريب على العرب أن يكونوا قبل الإسلام أمة متخلفة وجاهلة؛ فبيئاتهم القاسية طبعت على قلوبهم وسلوكياتهم، وجعلتهم يكذبون في سبيل توفير



حاجياتهم الأولية من الغذاء والماء وما إلى ذلك، مما جعل عقولهم وتفكيرهم مُختزلاً وفقاً لتلك الحيوانات التي عاشوها، لكن ما إن ظهر الدين الإسلامي حتى جعلهم دولة عظيمة، اجتاحت في البدء أقاليم الجزيرة العربية والعراق والشام، وبعدها فارس وصولاً إلى الصين شرقاً، ومصر وما بعدها من بلدان شمال أفريقية غرباً، فاستوطن كثير من العرب والأعراب في المدن، ونعموا بما كانت تحظى به من امتيازات ووسائل عيش رغيد، وبدأت تظهر على البعض آثار تلك المدنية ونتائجها من تعلم وثقافة وإبداع، مؤكدة ما يذهب إليه علماء الاجتماع من أن البيئة والظروف هي الأساس في تشكيل المجتمعات، ومدى ريادتها فكرياً، وعلمياً، وفنياً، وحضارياً بشكل عام.

مثل الكندي منطلقاً جديداً للفكر الفلسفي مستفيداً ممن سبقه ومستعيناً بمعطيات عقيدته..

في زمن هم أحوج إلى ناس سدّج ذوي طاعة عمياء؛ لتعزيز سلطانهم القائم أصلاً على الإقصاء والتهميش والدماء.

ولد الفيلسوف الكندي في الكوفة، وكان ذلك «في مطلع القرن الثاني للهجرة حوالي ١٨٥، وتوفي حوالي ٢٥٢ للهجرة، وهو يناهز السابعة والستين من عمره»^(٤)، ولُقّب بفيلسوف العرب لانتمائه العربي وريادته وبراعته في العمل الفلسفي، طلب العلم في البصرة ثم بغداد، عمل في الترجمة للفلسفة اليونانية إلى العربية، كما كان يقوم بتهديب ومراجعة ما يتم ترجمته من قبل غيره، اشتغل كذلك في قصر الخلافة ببغداد طبيباً، فضلاً عن اشتغاله ببقية العلوم أيام المهدي العباسي، وإلى هذا

٤- فيلسوفان رائدان (الكندي والفارابي)، جعفر الياسين، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م: ١٤.

يمثل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي مثلاً بارزاً لما ذكرناه سلفاً، فبعد أن توافرت له دواعي التعلم والإبداع نبغ في المجال الفلسفي والعلمي، وهو أول فيلسوف عربي مسلم قرأ الفكر اليوناني وفلسفته بعد حركة الترجمة، ولا سيما الفكر الأرسطي، ووصل بذلك إلى مكانته السامية في العلم، حتى «أغنى الفكر واستغناه ورجع عنه بها يستحق بأنه فيلسوف العرب»^(١)، بل «كان له الفضل في خلق تواصل عميق بين الثقافة العربية الإسلامية آنذاك والتراث الفكري اليوناني»^(٢). ويذكر أن أول من قام بترجمة الفكر اليوناني هو خالد بن يزيد بن معاوية (٨٤هـ)، الذي أحب صنعة الفلسفة، فأمر بالعمل على ترجمة الفكر اليوناني عن طريق فلاسفة اليونان النازلين في مصر، وعن طريق الأقباط المصريين^(٣). لكن على ما يبدو لم تزدهر الترجمة أو الفلسفة في عصر الأمويين؛ لعدم اهتمامهم العام بالعلوم العقلية والفلسفة، التي من شأنها تحرير العقول، وبالتالي جعل الرعية تميّز بين الصحيح والقبیح، وبالتالي تصبح صعبة الانقياد،

- ١- الكندي فيلسوف العرب، أحمد فؤاد الأهواني، سلسلة أعلام العرب، رقم ٢٦، القاهرة، د. ت: ٩.
- ٢- دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي، محمد جلوب فرحان، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٦م: ٩١.
- ٣- ينظر: الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م: ٣٣٨.



مفهومه عن العالم والمادة»^(٦)، وهذا دليل واضح على استقلالية الرجل وابتعاده عن التقليد، ودليل على نبوغه وإبداعه، بيد أنه يذهب البعض في: «ذلك إلى تأثير المعتزلة على تكوين فكر الكندي الفلسفي»^(٧).

وربما لأن الكندي كان ذو اتجاه توفيق بين الدين والفلسفة توهمه البعض على أنه كان معتزلياً، فمن خلال «تأملنا نزعة الكندي العقلية الفلسفية في فهمه لآيات القرآن الكريم، أو اجتهاده في تفسيرها على مقاييس عقلية، لوجدنا بأن تفكيره

٦- أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي، هناء عبد سليمان أحمد، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٥م: ٢٤.

٧- المصدر نفسه: ٢٤.

الوقت كان الكندي مغموراً «ولم يعرف له في بغداد شهرة قبل المأمون، ثم اتصلت شهرته وحظوته في بلاط العباسيين أيام المعتصم»^(٥).

لم يكن فيلسوفنا منقاداً أو خاضعاً للفلسفة على حساب الدين، بل كان توفيقياً إلى حد ما، أي وفق بين إيمانه الديني والفلسفة اليونانية، ولم يكن هذا التوفيق على حساب الدين، إذ يمكن القول أنه أخذ من الفلسفة ما لا يتقاطع مع الفكر الديني، وخالف كثيراً من آراء فلاسفة اليونان وأرسطو «وخاصة في

٥- تاريخ الفكر العربي، عمر فروخ، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٨١: ٣٠٥.

وقد تناولت فلسفة الكندي المحاور الثلاثة في الفلسفة التقليدية، وهي:

١- الوجود (الأنطولوجيا)

٢- المعرفة (الأيستمولوجيا)

٣- القيم (الأكسيولوجيا)

هذا عدا المحاور الثانوية والفرعية المبتوثة في رسائله، ويحق لنا أن نقول أن الحكيم الكندي كان «الممثل الأول للفكر الفلسفي الإسلامي»^(١٢). ومن أهم ما كتبه في الفلسفة والعلم:

١- رسالة في حدود الأشياء ورسومها.

٢- رسالة في إيضاح تناهي جرم العالم.

أمير علي، ترجمة: رياض رأفت، القاهرة، ١٩٣٨م: ٣٧.
١٢- الكندي من فلاسفة المشرق والإسلام في العصور الوسطى، الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م: ٧٤.

يُحسب على التيار المعتزلي في عصره دون أن يفقد هذا التفكير طابعه الفلسفي وروحه الخاصة»^(٨). في حين أن هنالك من يراه شيعياً^(٩)، وقد نقل المجلسي في بحاره رواية عن الكندي وكيف غير رأيه بعد أن عزم على تأليف كتاب عن تناقض القرآن بعد إشارة من الأمام الحسن العسكري^{(١٠)(٤)}. ومن قرائن شيعية الكندي ما ذكره البعض من أنه كان تلميذاً للإمام الرضا^(٥) وأنه «أخذ عنه الفلسفة والعلم وحرية الفكر»^(١١).

٨- المصدر نفسه: ٢٤.

٩- ينظر: الكندي وأراؤه الفلسفية، د. عبد الرحمن شاه ولي، منشورات مجمع البحوث الإسلامية، اسلام آباد، باكستان، ط١، ١٩٧٤م: ١٠٧ - ١٠٨.

١٠- ينظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م: ج٥٠، ٣١١ - ٣١٢.

١١- مختصر تاريخ العرب والتجديد الاسلامي، سيد



إلا بعد الرياضة»^(١٥)، وهذا تأثر واضح بالمذاهب الأفلاطونية والفيثاغورية.

ويرى فيلسوفنا أن الفلسفة لا تتوقف عند معرفة الإنسان للكون والطبيعة ونفسه، بل هي وسيلة إلى معرفة العالم الأكبر، إذ قال «لا تتوقف المعرفة عند هذا الحد وإنما ترتقي إلى معرفة خالقه»^(١٦)، وما دامت الفلسفة عند حكيمنا تهتم بالأسباب والعلل والعلم بالمعلولات، وأن الله تعالى هو علة العلل ومسبب الأسباب جميعاً، «فإن الفيلسوف الكامل هو الذي يسعى إلى معرفة الله وما يتعلق بالإلهية من صفات الكمال»^(١٧).

الكندي يرى أن الله سبحانه وتعالى هو الوجود التام الذي لم يسبق بوجوده، ولا ينتهي إليه وجوده، ولا يكون وجوده إلا به، وأن الواحديّة هي أخص صفاته تعالى، واحد بالذات والفعل، وهو أزلي لا يوجد شيء أقدم منه، ولا يستمد وجوده من غيره، فسبحانه «هو العلة الأولى وهو الفاعل الأول المتمم لكل شيء ومؤسس الكل عن ليس»^(١٨)، فبرهانه الأول قائم على صفة الحدوث، فالمحسوس لا يمكن

١٥- مدخل إلى الفلسفة، السيد محمد المهدي، القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٨م: ٨٤.

١٦- مدخل نقدي إلى الفلسفة، محمد عبد الله الشرقاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٠م: ١٠٢.

١٧- المصدر نفسه: ١٠٣.

١٨- محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢م: ٢٢٧.

٣- رسالة في الفاعل الحق الأول التام.

٤- رسائل في القول في النفس وماهية النوم والرؤيا والكلام والنفس.

٥- رسالة الكندي في العلة الفاعلة للمد والجزر.

٦- رسالة الكندي في علة كون الضباب.

٧- رسائل الكندي في السبب الذي نسبت القدماء للأشكال الخمسة.

٨- رسالة الكندي في أن عناصر الجرم الأقصى كروية الشكل وذلك في على الكون.

يُعرف الكندي الفلسفة على أنها «علم الأشياء بحقائقها؛ لأن كل شيء له حقيقته، ومعرفة الحق يكون كمال للإنسان»^(١٩)، وهو رغم تأثره بأرسطو إلا أنه ركّز على قيمة الحق التي تتجلى عنده بسبب تأثير الإسلام، خصوصاً في عباراته «الحكمة ضالة المؤمن، وخذ الحكمة لا يضرك من أي إناء خرجت»^(٢٠).

ولم يكن الفكر الأرسطي وحده من أثر بحكيمنا، فقد بان أثر فلسفات يونانية أخرى على أقواله، منها مثلاً قوله «لا يكون الإنسان فيلسوفاً حتى يدرس الرياضيات [...] لا تنال الفلسفة

١٩- مقدمة في الفلسفة الإسلامية، عمر محمد التومي الشيباني، القاهرة، دار العربية للكتاب، ١٩٧٥م: ٧١.

٢٠- المصدر نفسه: ٧١ - ٧٢.



الفارابي

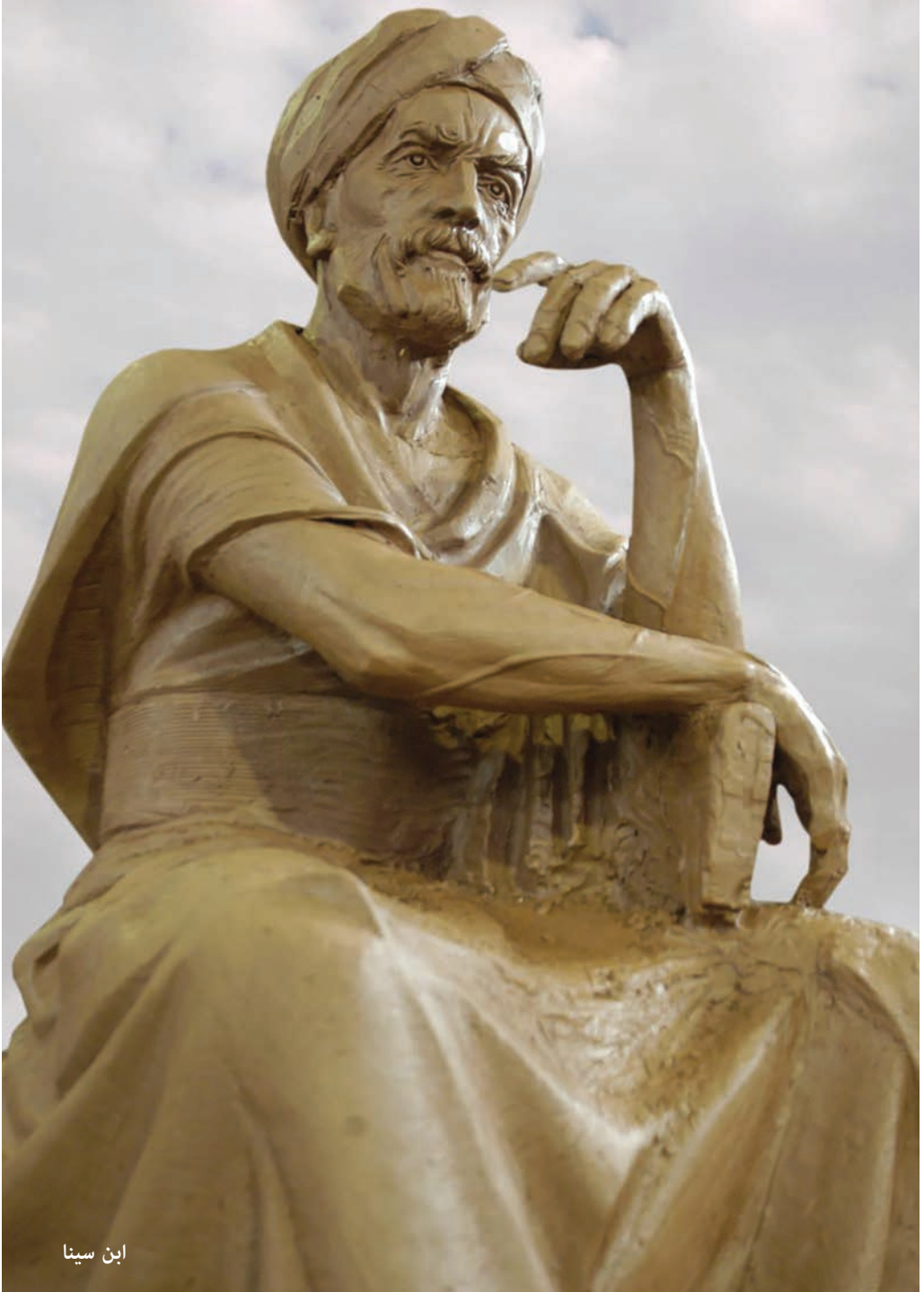
والزمان جميعها مرتبطة وجودا دون أسبقية أحدها على البقية، فهي لها بداية ونهاية، أي أنها حادثة، وهو بذلك خالف أرسطو وواكب الدين الاسلامي، وأهم ما اعتمد عليه في فكرة الحدوث هي فكرة التناهي، وهو ما يؤدي إلى «إثبات البداية في كل شيء سواء أكان جسماً أم زماناً أو حركة، وذلك لإمكان إثبات حدوث العالم»^(١٩)، والكندي بهذا الرأي أقرب إلى أفلاطون ومدرسته القائلة بفكرة الفيض رغم اختلافها بعض الشيء عن فكرة الخلق الإلهي دفعة واحدة.

ولما كان عصر المأمون العباسي قد شجّع الكندي على الاشتغال بالفلسفة فإن عصر المتوكل العباسي فيما بعد قد

١٩- أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي: ٥٢.

أن يكون على لنفسه، والعالم أو الكون محسوس بالمشاهدة وبقيّة الحواس، وهو ما يعني أن العالم محدث ومخلوق وله بداية زمنية، ومُحدثه هو الله جل ذكره.

ومذهب الكندي في حدوث العالم ومخلوقيته مخالفة صريحة لأرسطو طاليس، الذي قرر أن العالم قديم وغير مخلوق، وربما كان هذا مراعاة جليّة من فيلسوفنا لعقيدته ودينه الإسلامي، مع أن القول بقديم العالم لا يחדش فكرة الخالقية، أو على الأقل هنالك توجيه لفكرة قدم العالم بما لا يחדش ذلك بخالقية الله تعالى له، كما وجّهه ابن سينا - الذي عاش أيام السلاجقة - من خلال تشبيهه الخالق بخلقه كعلاقة الشمس بنورها، ويذهب الكندي إلى أن الجسم والحركة



ابن سينا

الأفكار الموروثة والمسبقات الخاطئة فقال عز ذكره: «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون» الأنفال: ٢٢. فالحق هو القاسم المشترك بين الدين والفلسفة، وبالتالي فلا تناقض بينهما بتاتاً كما ترى طائفة من أهل التخلف والجمود، فالعقل والنقل طريقتان متوازيتان يوصلان إلى الحق والهدى، وهذا الطرح الكندي اختاره فلاسفة المسلمين اللاحقون، مثل الفارابي، وابن سينا، وابن رشد، وغيرهم.

شكل عقبة كبيرة بوجه الفلسفة والفكر بشكل عام، حتى لحق الكندي أذى كبير جراء ذلك، وقد دافع عن العقل بشكل عام وأكد على أن «استعمال العقل هو مبدأ إسلامي وليس مقصوراً على الفلسفة اليونانية، أو منقولاً عنها أو عن غيرها من الفلسفات»^(٢٠)، فالقرآن الكريم فيه من الدلائل ما تؤيد استعمال الفكر والنظر في الكون والعالم وما إلى ذلك، وفيه من الآيات التي دعت إلى نبذ التقليد الأعمى وتحرير العقول من

٢٠- المصدر نفسه: ٣٣٩.



ابن رشد

ظنّ السوء

موفق الرحال





- نعم، لقد رأيتها بأَم عيني وهي تخرج من بيتها أكثر من مرة بعد العشاء!! ولا تعود إلى البيت إلا صباحاً!! لقد صدمتني (حنان)! كنت أخالها امرأة عفيفة وخلوقة! بينما هي في واقعها شيء آخر!! بسببها لم أعد أثق بأي امرأة!

- زيد العزيز.. حاول أن تنسى ذلك، وربما أوافقك بعض الشيء في أن الثقة بالآخرين أصبحت مقلقة! لكنني أقترح عليك أن تتزوج بنتاً شريفة، عفيفة، مثقفة، وأيضاً جميلة جداً! لم تخرج من بيتها ولم يعرفها حتى الجيران!

- أين تجد هذه المرأة؟! لا توجد إلا في عالم الأحلام!

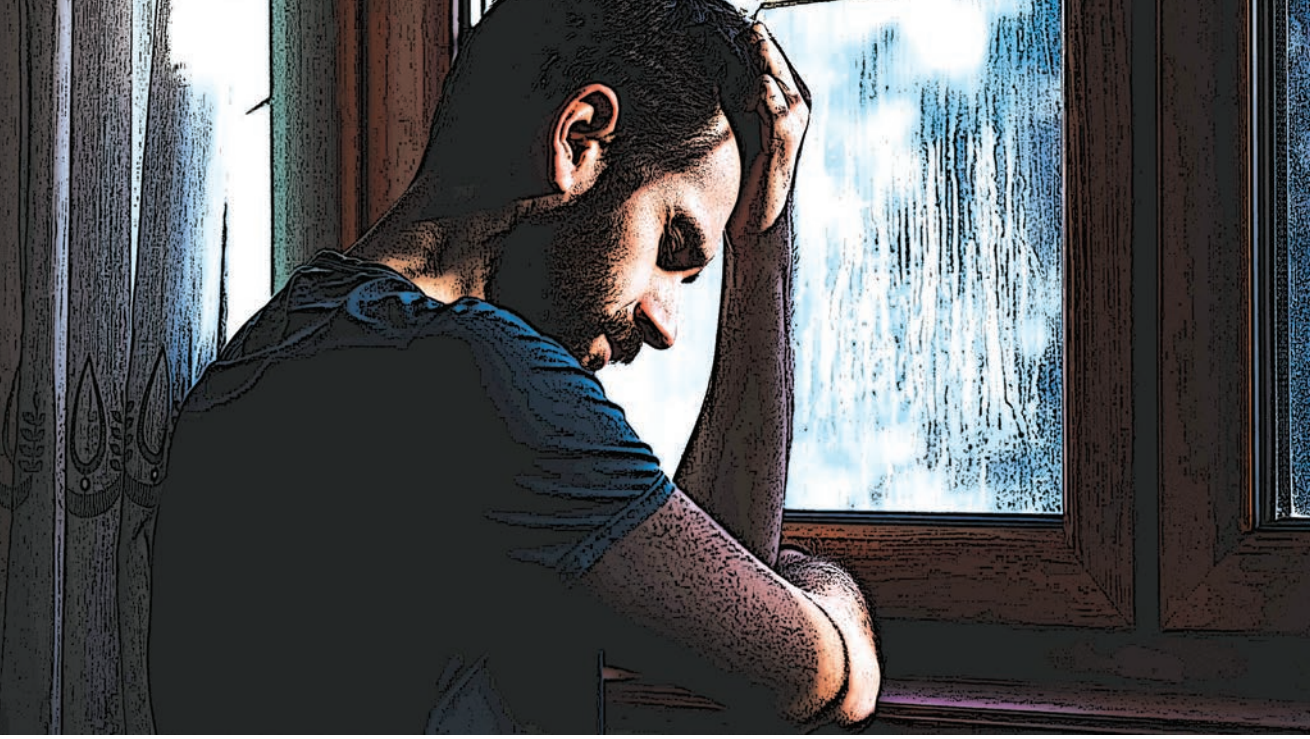
- أنا أعرف واحدة تمتلك هذه الصفات

جلس على الأريكة وأثار الصدمة بانئة على محيآه! كان يحبها كثيراً، لم يتوقع أن تكون بهذا الحال، سأل عنها بقال الحي، فأعلمه بأنها بائعة ليل!! صمت زيد واستغرق في حديث مع نفسه:

- هل أنا مغفل إلى هذا الحد.. أم أنا بليد لا أعلم ما يدور حولي.. أم أنا بريء أعيش على فطرتي؟! يا إلهي كم أنا مغفل وبليد!

كان أحمد ينظر إليه مندهشاً وهو يرى زيدا كالمجنون! لحظ تمتته مع نفسه وهو يضرب بيديه واحدة بالأخرى! كان يلهج باسمها بلا شعور منه! ثم قال له:

- صديقي زيد.. هل تحريت عما قاله لك البقال؟



والمواصفات التي سمع بها من جانب آخر جعله يتقبل هذا العرض الثمين.

ذهب (زيد) يسأل عن أخت صديقه، رغم اطمئنانه لها كونها أخت صديقه الثقة، وهو إنما راح يسأل تنزلاً عند رغبة (أحمد)، مرّ يومان وثلاثة وأسبوع.. مرّ أسبوعان وثلاث.. مرّ شهر كامل وأحمد لم يرَ زيد أو يسمع منه أي اتصال!! حاول مكالمته هاتفياً لكن لم يفلح! لذا قرر الذهاب إلى بيته في الحي المجاور واللقاء به، وصل وطرق باب البيت، خرج (زيد) وتفاجأ بـ(أحمد)! رحب به ودار كلام بينهما، وبعد استفسار أحمد عن السبب الذي جعل زيد لا يتصل به ولا يعلمه بنتيجة السؤال عن أخته في المنطقة

مجتمعة! وأستطيع أن أضمن لك موافقتها وموافقة أهلها..

- أحمد، أنا ممتن لاهتمامك بي.. إن كانت كما تقول فأنا موافق.

- جيد، سأعطيك عنوانها، لكن بشرط.. عليك أن تذهب أولاً وتسال عن شرفها قبل الكلام معها ومع أهلها، هذه الشابة يا صديقي هي أختي!

تسمّر (زيد) من خجله، راح وجهه يشع احمرار خجلاً! فهو القروي الذي تربى على قيم العشائر، ولم يتعوّد على هكذا سلوك، بل ربما قيم المجتمع الريفي تعيب أو تستنكر ما فعل أحمد..! لكن اطمئنان (زيد) لصديقه (أحمد) وعائلته من جانب،

قصة قصيرة

وهنا بان الانشراح على وجه أحمد،
وبدا مبتسماً وسعيداً!! وزيد ينظر إليه
بدهشة وذهول! سكت برهة ثم شرب
الشاي وهو يشعر بالنشوة، تنهد قليلاً ثم
قال:

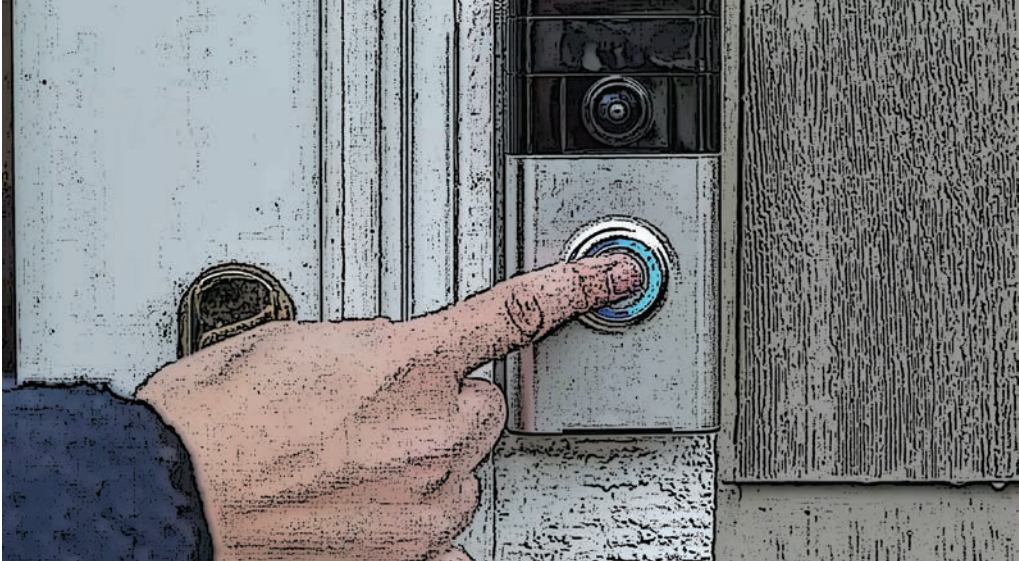
- هل تعلم يا صديقي أن أبي وأمي لم
يكن لهما سوى ولدين ذكرين!! أنا وأخي
علي!! لقد أردت أن أوصل لك درساً عملياً
تعيشه بذاتك وكيانك؛ لترى كيف أن بعضاً
من الناس تتهم الآخرين بلا ورع ولا ذمة
وبلا ضمير!! نعم فأنا ليس لي أخت!!
أما حنان التي تأكد لك خروجها ليلاً
بعد حديث البقال عنها بسوء، فقد كانت
المسكينة تعمل في معمل للخياطة النسوية
في شفته الليلي.. بعد أن رفضوا قبولها
في (شفت) النهار!! كانت مضطرة لتعيل
عائلتها المتعفة!!

أخذ (زيد) يتلعثم في جوابه!! لكن إلحاح
أحمد جعله يتكلم، فقال:

- صديقي الحبيب أحمد.. أنت تعلم
مدى معزتي بكم، كنت أتمنى مصاهرتكم،
فأنتم عائلة طيبة وشريفة ومثقفة، لكن..
لكن..

- تكلم صديقي العزيز.. ماذا قالوا لك
عن أختي؟ أهى مريضة أم مختلة عقلياً أم
ماذا؟! بالله عليك أخبرني..

- لقد أخبروني.. بأن أختك.. لديها
علاقات عاطفية مع بعض الشباب!! حتى
أن أحدهم قال لي: هناك بعض من
الشباب نراهم يدخلون البيت ولا نعلم ما
يجري داخله!!! أعتذر جداً صديقي العزيز
فما باليد حيلة، وكم تمنيت أن لا ألتقي
معك وأضطر إلى البوح لك عما يتحدث به
بعض الناس عن أختك!



السمعة القاتلة

عبد علي الساعدي

شأنها، وحتى يتبين كلام أيهما الصادق صار الاتفاق في ما بينهما على أن يتخفيا في حفرة ويقوم كل منهما بعض من يدخل يده في الحفرة، فاختارا حفرة لبعض الطيور التي تضع بيوضها في داخل الحفر، ومد أحدهم يده باحثاً عن البيوض فلدغته الحية فأخرج يده صائحاً مولولاً واجتمع عليه رفاقه لإسعافه، وبينما هم كذلك أخرج الجرذ رأسه من الحفرة، فشاهده بعض المسعفين فضحك ساخراً من زميله الملدوغ، وقال: أتريد الموت من جرذ، فضحك الملدوغ، واستمر يبحث في باقي الحفر، وبعد فترة زمنية أدخل شخص آخر يده في الحفرة ولدغته الحية وخرج الجرذ، وهكذا حتى مضت أيام وجميع الملدوغين يضحكون من غير مرض، وفي بعض المواقف قام الجرذ بعض أحد الباحثين في الحفرة وخرجت هذه المرة الحية فصاح صيحة عالية بعد أن شاهدها، واجتمع عليه رفاقه وما استطاعوا إسعافه، ومات من فورهِ.

دأب الحكماء وأهل العقل في دواوين العشائر ومضائفها على نسج ونقل القصص والحكايات التي تنبه سامعيها على أمر هام، ومنها حكاية افتراضية سمعتها أيام صباي الهدف منها تنبيه الناس على الإعلام الذي يبث الخوف بينهم وليس له واقع، وهي -الحكاية- دارت بين ثعبان وجرذ، ومضمونها:

في يوم من الأيام تباهت حية (ثعبان) أمام جرذ بأنها تستطيع قتل أقوى رجل بلدغة واحدة، فرد عليها الجرذ قائلاً: لا يا أختي أنت لا تقتليني بسمك، بل تقتله سمعتك، فالناس تخافك، فحتى لو وخرزته شوكة ما وشاهدك قرب الموضع الذي فيه الشوكة فإن الوهن سيأخذه وتضعف عزيمته وتصيبه الحمى حتى يموت، فهو -الجرذ- عضته لا تقل عن عضتها غير أنه لا يملك سمعتها، فاستنكرت الحية كلامه واعتبرته إهانة لها وتقليل من



مستشفى الكفيل

تقنيات مذهلة... وعلاجات ناجعة...

الأمراض الجلدية ربما تدل على الإصابة بأمراض خطيرة

والمستعصية بأحدث الطرق والوسائل الطبية العالمية وكذلك إجراء عمليات تجميل البشرة ومشاكل فروة الرأس. مبيناً، أن تقنيات مركزنا حديثة وهو يضاهي المراكز المتقدمة ومن ضمنها تقنية (الأكزايمر) الخاصة بمعالجة أمراض البهاق والصدفية، وجهاز (اليوفي) الذي يعمل على معالجة البهاق والصدفية وداء الثعلب والأكزايما وسرطانات الجلد.

وأضاف هادي، أن من بين تقنياتنا جهاز الـ(C6) لمعالجة تصبغات الجلد وإزالة الوشم والتاتو وآثار حب الشباب والوحمات الولادية وكذلك يعطي نظارة للبشرة، وجهاز (الأليج) الذي يستخدم

أعلن مركز الامراض الجلدية في مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء عن امتلاكه أجهزة متطورة لتشخيص ومعالجة مختلف الامراض الجلدية، مضيفاً إلى عمليات تجميل البشرة ومشاكل فروة الرأس.

وقال الطبيب المختص بالمستشفى الدكتور صادق جعفر هادي، في حديث صحفي، أن مركز الأمراض الجلدية في مستشفىنا يعالج الأمراض الجلدية البسيطة







مركز الامراض الجلدية في مستشفى الكفيل يعطي نتائج مميزة في معالجة جميع مشاكل الجلد

وبينت حمزة، أنه قبل اجراء عمليات المعالجة يخضع المصاب بأحد الامراض الجلدية لفحص جهاز (الفيزه كاميرة) الذي يعمل على تشخيص الحالة المرضية التي تعاني منها البشرة ومن ثم تحدد طريقة المعالجة وكذلك يعاد الفحص بواسطة الجهاز المذكور بعد المعالجة للتأكد من سلامة الجلد والتخلص من المرض بشكل نهائي.

من جانب آخر قالت خبيرة التجميل التركية بالمستشفى، هيال ألفا: إن مستشفى الكفيل يمتلك تقنيات شجعتنا

لإزالة الشعر الزائد، وتقنية الـ(CO2) لمعالجة اثار الجروح وحب الشباب وحفر البشرة والفالول وداء اللؤلؤة وازالة الشامات واللحم الزائد، والـ(IPL) المستخدم لإزالة الوحمات وحب الشباب والشعر.

من جانبها قالت الفيزيائية المتخصصة بتقنية الليزر، دعاء حمزة: إن المركز ومنذ افتتاحه استقبل العديد من الحالات وتمت معالجتهم تحت إشراف أطباء اختصاص وبإستخدام التقنيات المتوفرة وكانت النتائج رائعة جداً.

الاحمراري وكذلك معالجة الحزام الناري و جميع انواع الحساسية واورام الجلد الحميدة والخبيثة.

مضيفاً إلى استقبال حالات أمراض الجلد الرثوي وتصلب الجلد والتهابات الجلد والأظافر وتشوهاتها ومعالجة امراض الشعر وفروة الرأس وحالات الصلع والكلف والنمش والتصبغات الجلدية وازالة الوحومات الدموية الولادية وعمليات ازالة الشامات والاكياس الدهنية. هذا ويمتلك المركز جهاز (الزيرونه) الذي يستخدم لتنعيف ونحت الجسم، وهو يحتوي على كوادر من الرجال والنساء ليتسنى لكلا الجنسين المعالجة فيه.

للتوافد إلى العراق والعمل بهذا المركز المتخصص الذي حقق إنجازات كثيرة في مجال تخصص الامراض الجلدية وتجميلها.

وبينت ألفا، أن مركزنا يعالج جميع مشاكل البشرة ومنها التجاعيد وتساقط الشعر وغيرها من المشاكل التي تصيب الجلد، وذلك من خلال حقن البلازما والميزوثيرابي وعمليات حقن البوتوكس والفلر واستخدام خيوط الذهب لتجديد البشرة والاستعادة نظارتها وحيويتها من جديد.

وعلى صعيد متصل بيّن الدكتور صادق جعفر، إن المركز يستقبل حالات الاصابة بداء الحزاز والفقاع بأنواعه وداء الذئبة





صلاح الدين الأيوبي يحقق الحلم اليهودي

بقلم باسم الساعدي



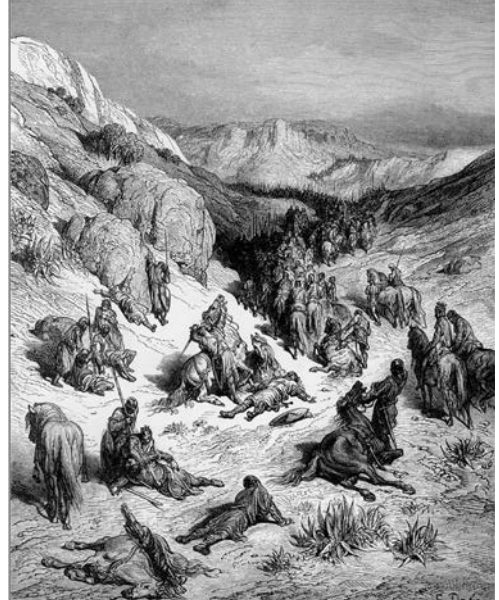
هذا الموضوع هو تكملة لما مر من تاريخ الحملات الصليبية، وله مساس بالحملة الصليبية الثالثة، حيث إنها انتهت بعد معاهدة السلام التي أبرمها صلاح الدين وريتشارد، غير أنها تختص بمدينة القدس وما صار فيها بعد المعاهدة التي أُلغيناها في ما سلف من مقالات، التي لو أردنا الكلام عن تفاصيلها، وتفصيل خيانة صلاح الدين الأيوبي، ورجالات دولته، وورثته لاحتجنا إلى مؤلف مستقل.

ما بعد الهدنة

التخلص من الفتن التي اقلقتة، فقد قال للكونت هنري: «أنه من الضروري بالنسبة لي أن أسافر، وتأكد أنه إذا منحني الرب الحياة سأعود وأحضر لك رجالاً استرد بهم لك عسقلان وجميع أجزاء المملكة وسأتوجك ملكاً في القدس»^(٢)، دخل صلاح الدين إلى القدس وصار يرمم سورها ويضبط إدارياتها، وقد أذن بدخول حجاج النصارى لها، بل ولهم حق إقامة طقوسهم، وصار يبذل لهم الطعام بموائد عامرة، حتى أنهم تعجبوا كيف صار لهم بالسلام والمصالحة ما كانوا يريدونه بحد السيف وإراقة الدماء^(٣)، من ثم ترك صلاح الدين القدس وجعل عليها عز الدين جريدك النوري الأتابكي، الذي قدم خدمات جليلة لصلاح الدين منها توليه قتل شاور بمصر، وقتل ابن الخشاب بحلب^(٤)، ورجع صلاح

ما إن تمت الهدنة اقسما، على الالتزام ببندوها، الأيمان الغليظة، غير أن ريتشارد امتنع عن القسم بحجة أنه ملك والملوك لا تقسم اليمين^(١)، والحقيقة كان في نيته العودة إلى الشرق ومواصلة الحرب بعد

١- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ٨: ٤٤٥، و١٩: ٣٨١.



٢- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ٨: ٤٤٣.

٣- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ١٩: ٣٨٤، والحروب الصليبية: ١٨٣.

٤- تاريخ الإسلام ٤٢: ١٥٧.



حاول صلاح الدين
عقد الهدنة مع
ريتشارد كي يقطع
الطريق أمام الخليفة
العباسي الذي أراد
ارسال جيوشه
للقدس



ملك انجلترا يتنازل عن القدس ولو أرادها لحصل عليها؟ لعله خوف صلاح الدين من جيش العراق؛ لأن الخليفة العباسي كان يريد إرسال جيش الخلافة إلى بلاد الشام لمقاتلة الصليبيين، وكان صلاح الدين يحتال عليه كي لا يرسل الجيش، فإن سلم القدس لهم لم يبق عذرًا للأيوبي يقبله الخليفة، وستأخذ السلطنة منه بالقوة، وكذلك كي يخدع عامة المسلمين؛ «لأن احتفاظه بها سيديم النشوة التي عرت المسلمين باسترجاعها، فيغطي ذلك على استسلامه للصليبيين، فلا يدرك المسلمون في فرحتهم حقيقة ما يجري حولهم»^(٧)، وأضف إلى ما تقدم أنها حلم اليهود ممن يؤمن بالعودة إلى صهيون، كما سنعرف في العنوان الآتي.

الدين إلى دمشق، وفي طريق عودته مر ببيروت فجاهه صاحب انطاكية البرنس ومعه من مقدمي فرسانه أربعة عشر بارونا فأكرمهم غاية الإكرام وأدناهم وطيب خاطرهم وأبعد عنهم الخوف، وأجزل لهم العطاء وجعل له مرتبًا قدره عشرين ألف دينار^(٥).

صلاح الدين يحتفظ بالقدس

كان الصليبيون هم من يملي الشروط وصلاح الدين يقبل، حتى عسقلان التي منوا بها على الأيوبيين قد اشترطوا تخريبها وان لا يسكنها أحد من المسلمين^(٦)، وقد عرفنا أن الفتن التي عصفت بريتشارد هي التي أرغمته على الصلح، ولولاها لصار (ريتشارد) خليفة المسلمين المطاع الذي تحرم مخالفته، لكن ما الذي جعل

٥- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ١٣: ٤٢٢.

٦- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ٨: ٤٤٥، ١٩: ٣٨٠.

٧- صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين: ١٨٧.

طقوسهم، غير أن صلاح الدين الأيوبي أمر بأن يسمح لليهود بالاستيطان في القدس، وقد شد الرحال يهود العالم إليها، وذلك إما بتأثير موسى بن ميمون أو طاعة لأمره، فأُن ابن ميمون اليهودي المتعصب

القدس مستوطنة يهودية

كانت القدس محرمة على اليهود عندما كانت تحت الاحتلال الصليبي، ولم يكن لهم حق العيش فيها، فضلاً عن إقامة



كان لابن ميمون العالم اليهودي الكبير دور بارز في دائرة القرار الأيوبي



هجرته إلى فلسطين

بعد أن قتل استاذ بن ميمون المتقدم يهودا فر ابن ميمون إلى فلسطين التي من المفترض أن تكون سنة ١١٦٥ من الميلاد واستقر في عكا، التي كانت تحت سيطرة الصليبيين فلم يستطع المكوث فيها كثيراً بسبب مضايقة النصارى لليهود، فقد أبحر إلى مصر بعد ستة أشهر، زار خلاله القدس وصلى به، برفقة الديان يافث بن علي^(١٠)، مما يدل على أن الرجل كان يظهر الإسلام خداعاً، وفي مصر ما ارتد عن الإسلام، بل أظهر ما كان يبطن.

في مصر

هاجر ابن ميمون إلى مصر -رغم حرمة عودة اليهود إليها- سنة ١١٦٧ أو ١١٦٨ من الميلاد، في زمن كانت فرقة من اليهود مسيطرة في مصر تسمى بالقرائين، وهي فرقة تتعبد بظواهر

١٠- ويوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣١.

المتلون، بل رئيس اليهود في مصر، كان صاحب نفوذ في البلاط الأيوبي، كما سنعرف في الأسطر القادمة.

نشأة ابن ميمون

هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي، من علماء اليهود وأحبارهم، كان عالماً متفناً في جملة من العلوم ومنها الفلسفة والطب، كان مولده سنة ١١٣٥ ميلادية في قرطبة عاصمة الأندلس في وقتها، وكان أبوه عالماً من علماء اليهود وديان قرطبة، أي قاضيها، وهو الذي جعله يدرس الأدب التلمودي، فر من موطنه بعد دخول الموحدين إليه سنة ١١٤٨م، وجال في أوروبا ودرس في إقليم البروفانس الفرنسي، ثم هاجر إلى المغرب حتى استقر به المقام في فاس سنة ١١٦٠م، فتظاهر باعتناق الإسلام وحفظ القرآن ودرس الفقه، غير أنه أظهر عقيدته اليهودية عندما أقام في القسوطاط من مصر، وفي أيام تواجده في فاس درس عند الحاخام يهودا هاكوهين بن شوشان، ثم هاجر من المغرب إلى فلسطين^(٨)، وصفته الموسوعة اليهودية بأنه: «أشهر شخصية يهودية في الحقبة ما بعد تلمودية، وواحد من أعظم الشخصيات اليهودية على الإطلاق»^(٩).

٨- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء: ٥٨٢، ومعجم الفلاسفة:

٢٤، ويوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٢٩ و١٣٣.

٩- ويوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٢٩.

في الفسطاط حتى انتخب رئيساً لمجلس الحاخاميين، وفي سنة ١١٧٢ صار النجيد للطائفة اليهودية في مصر وأوكلت إليه مهمة القيادة الخلقية والدينية فيها^(١٤)، وكان وقته في مصر حافلاً في الانتاج العلمي فقد اشتغل بتصنيف الكتب والشروحات المهمة المعتمدة إلى الآن عند اليهود، وقام بواجب قيادة طائفته (النجيد) بأحسن وجه، حتى أنه كان يرسل اليهود في أرجاء العالم، ومن الناحية الاجتماعية فقد تزوج من اخت مستشار صلاح الدين الأيوبي ابن المالي، وزوجه أخته الوحيدة، واستطاع أن يصير طبيب القاضي الفاضل البيساني، الذي كان وزيراً وحاكم مصر الفعلي عند

١٤- معجم الفلاسفة: ٣٤.

التوراة، ولا ترتضي تأويلها ولا يعترفون بالتلمود وغيرها من الأمور التي يخالفون بها الربانيين أو الحاخامات^(١١)، لذلك كان عليه أن يهاجر، وهو الحاخام الغيور على يهوديته، حتى يحد من تلك السلطة، وكان له الدور الكبير في القضاء عليها، كما صرح بذلك الديان يعقوب فرجي^(١٢)، استقر ابن ميمون في الفسطاط، وكان وضع مصر مضطرباً، «الصليبيون في الخارج، وتدهور الحكم الفاطمي، الذي سقط عام ١١٧١ في الداخل مما أدى إلى قيام الحكم الأيوبي»^(١٣)، وما أن حل

١١- صبح الأعشى في صناعة الانشاء: ١٣: ٢٦١، ومقارنة الأديان: ٢٢٣، ويوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣١.

١٢- ويوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣١.

١٣- يوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣٤.



في كتابه دليل الحائرين الذي كتبه في اللغة العربية، قائلاً: «إني أقيم في مصر (الفسطاط)، والسلطان يقيم في القاهرة...، وهذان المكانان يبعدان عن بعضهما مسافة رحلة يوم سبت (ميل واحد ونصف الميل)، إن واجباتي حيال السلطان ثقيلة جداً، فأنا مجبر على زيارته كل يوم، باكراً في الصباح، وحين يكون هو أو أحد أولاده، أو أي من حريمه موعوكا لا أجرؤ على مغادرة القاهرة، بل يجب أن أبقى جل يومي في القصر، وغالباً ما يحدث أن يمرض واحد أو اثنين من موظفي الملك، ولا بد أن أسهر على علاجهم، وهكذا يتضمن نظامي اليومي الذهاب إلى القاهرة في الصباح الباكر جداً حتى لو لم يحدث أي شيء ولا أعود إلى مصر حتى ما بعد الظهر،

غياب صلاح الدين عنها^(١٥)، كان لموسى بن ميمون أخ اسمه داود يعمل تاجرًا، وقد تكفل بسد حاجيات أخيه المادية حتى يتفرغ لخدمة طائفته، لكن هذا الأخ مات غرقاً في بحر الهند وضاعت معه كل ثروة عائلتهم وما معه من أموال الآخرين، مما جعل موسى بن ميمون يتجه إلى العمل في مجال الطب حتى يعيل عائلته وعائلة أخيه، «وسرعان ما أصاب شهرة لفتت إليه أنظار البلاط، واتاحت له أن يجمع بين رعاية السلطان صلاح الدين ورعاية نخبة المجتمع القاهري»^(١٦)، وقد وصف الجهد الذي كان يبذله من أجل تطبيب صلاح الدين وحاشيته وإدارته لشؤون طائفته

١٥- يوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣١.

١٦- معجم الفلاسفة: ٣٤.



وهي موجهة إلى الحاخام نتانئيل الفيومي الذي بعثه إلى اليمن، وقد نفعت اليهود اليمنيين نفعا كبيرا حتى أنهم «أدخلوا صلاة: لأجل نفس معلمنا موسى بن ميمون في القوديش، عرفانا منهم بالجميل لسالة الأمل»^(١٨)، وفي تلك الفترة كان العداء يزداد بين نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي وكان سببه تمرد الأخير على ولي نعمته أعني نور الدين، وكانت نية التركي -أعني نور الدين- عزل الكردي -أعني صلاح الدين- عن سلطنة مصر، فكان هم الأيوبي إيجاد أرض بديلة عن مصر^(١٩)، وفي سنة ١١٧٣ من الميلاد احتل الأيوبيون اليمن، وأغلب الظن أن ابن ميمون هو الذي أقنع صلاح الدين باحتلال اليمن؛ وذلك لأنه كان خاضعا تحت نفوذه ابن ميمون الكبير، بحيث أنه خفف الضرائب عن اليهود اليمنيين على حد تعبير الموسوعة اليهودية التي جاء فيها: «كذلك لا بد من الإشارة إلى أن ابن ميمون استخدم نفوذه في البلاط لتخفيف الضرائب الثقيلة عن كاهل يهود اليمن»^(٢٠).

صلاح الدين حامي ابن ميمون

قد قدمنا كيف كان ابن ميمون يظهر الاسلام كي يحمي نفسه، وقد شجع اليهود على اعتناق الإسلام ظاهراً مع احتفاظهم

١٨- يوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣٣.

١٩- وقد ذكرنا التفاصيل في ما مر من مقالات.

٢٠- يوم انحدر الجمل من السقيفة: ١٣٣.

وعندها أكون شبه ميت من الجوع.. لأجد القاعات ملاءً باليهود، والأغراب، النبلاء والعامّة، القضاة والحجاب، الأصدقاء والأعداء، خليط من الناس في انتظار عودتي، نتيجة لذلك لا يمكن لاسرائيلي أن يلتقي بي على انفراد غير يوم السبت، ففي ذلك اليوم تأتي إلي الطائفة كلها، أو معظم أفرادها، بعد الخدمة الصباحية (في الكنيس) حيث أعلمهم واجباتهم خلال الأسبوع بطوله، فندرس سوياً حتى ما بعد الظهر، وعندها يغادرونني لكن بعضهم يعود ويظل يقرأ معي من بعد خدمة ما بعد الظهر حتى صلاة المساء.. بهذه الطريقة أمضي اليوم»^(١٧).

ابن ميمون واحتلال اليمن

كان حاكم اليمن يضطهد اليهود، وكان يخبرهم بين الإسلام أو الموت، حتى قتل جمع من اليهود اليمنيين، وجراء هذا القمع خرجت حركات يهودية همها زرع الأمل في قلوب المضطهدين، حتى ظهر منهم من ادعى أنه المسيح الدجال أو المبشر بقدم السيد المسيح، ففرغ متدينوهم إلى موسى بن ميمون الذي قالت عنه اليهود في بعض أمثالها: «ما بعد موسى غير موسى»، فكتب لهم الرسالة اليمنية سنة ١١٧٢ ميلادي بأسلوب سهل بسيط «بحيث يمكن للرجال والنساء والأولاد قراءتها بسهولة»،

١٧- قصة الحضارة: ١٤: ١٣٠، ويوم انحدر الجمل من

السقيفة: ١٣٢.

ابن ميمون وحلم اليهود

كان موسى بن ميمون يهودياً صهيونياً، أي يؤمن بلملمة اليهود في فلسطين، فهو الذي يوصي بأن على اليهودي أن «يحذر ألا يخدعه أحد بأنه المسيح، ولكنه لن يفقد إيمانه بأن المسيح الحق سيأتي ويعيد إسرائيل إلى صهيون، ويقود العالم كله إلى الدين الحق، وإلى الوفرة، والأخوة، والسلام: تفنى جميع الأمم وأما اليهود فباقون إلى أبد الدهر»^(٢٥)، وقد سعى لتحقيق الحلم اليهودي بالاستيطان في فلسطين، فهو الذي استخدم نفوذه عند الأيوبيين حتى يوفر الحماية لأبناء دينة استطاع أيام حكم صلاح الدين الأيوبي، وبعد فتح القدس، استحصال أمر «لأبناء ملته على الحق في التوطن فيها، وفي فلسطين بصفة عامة، وفي ابتناء كُتس ومدارس»^(٢٦)، فبعد أن كانت القدس محظورة على اليهود في فترة الصليبيين، صارت في زمن صلاح الدين مباحة لهم، فقد اصدر مرسوماً في سنة ١١٩٠م دعا في اليهود إلى الاستيطان في القدس، ويذكر الشاعر العبراني يهودا بن سلمان الحريري أنه شاهد فيها سنة ١٢١٦م -أي بعد ٢٣ سنة من موت صلاح الدين- يهوداً من فرنسا والمغرب وسكان عسقلان السابقين، حتى أن الموسوعة اليهودية قالت عنه: «كان موقف صلاح الدين من

بعقيدتهم في قلوبهم، وكان عدد من اليهود تعذيبهم ضمائهم لتظاهرهم بالإسلام فكتب لهم رسالة التعزية، وهي رد على حاخام آخر كان يذهب لحرمة هذا التحول الشكلي، وقد أكد لهم في رسالة المذكورة «أن من يؤدي صلواته وإن بأقصر صيغة، ويقوم بأعمال صالحة يظل يهودياً»^(٢٧)، وقد سخر ابن ميمون في كتابه مشنا التوراة، وفي دلالة الحائرين من وصف المسلمين للجنة وغيره من أمور مرتبطة بالبعث، فتصدى له عبد اللطيف البغدادي وهو من علماء المسلمين، وقال عنه «يهدم أركان جميع الأديان بنفس الوسائل التي يخيل إلى الناس أنه يدعمها بها» غير أن صلاح الدين الذي أعدم السهورودي على الظنة قد غض النظر عنه^(٢٨)، وفي سنة ١١٨٧ قام أحد القضاة المسلمين بالمطالبة بقتل ابن ميمون لأنه مرتد وحكم المرتد القتل^(٢٩)، غير أن وزير صلاح الدين انقذه من القتل بعد أن قال: «إن الرجل الذي أرغم على اعتناق الإسلام لا يمكن أن يعتبر مرتداً بحق» واقتنع صلاح الدين -الذي كان يقتل على النهمة- بما قاله وزيره^(٣٠).

٢١- حمدوه غنوزاه: ٧٤، نقلا عن يوم انحدر الجمل عن السقيفة: ١٣٠.

٢٢- قصة الحضارة: ١٤: ١٢٩.

٢٣- من الجدير بالذكر أن ابن ميمون كان يقول: أن اليهود الذين ينبذون الشريعة اليهودية يجب أن يقتلوا.

٢٤- قصة الحضارة: ١٤: ١٢١.

٢٥- قصة الحضارة: ١٤: ١٢٦.

٢٦- معجم الفلاسفة: ٣٤.

Le Figaro بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٣ يذكر في اسم المتوفى كالاتي: Marie Berrard Saladin. Marquelo. Mantmarillan «هذا بعد أن قال بأن صيغة اسم صلاح الدين الفرنسية هي Saladin، وأضاف الأب: «إن صلاح الدين كان يعجب بالطقوس الدينية المسيحية، وإن ما منعه من اعتناق الدين المسيحي ليس معتقدات هذا الدين بالذات إذ أظهر إعجابه به، بل التصرفات السيئة لبعض الذين يمارسونها، وأنه صرح أن الديانة المسيحية هي خير الديانات، وأنه كان له ميل شخصي إلى الديانة المسيحية»^(٢٩).

٢٩- صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين للسيد حسن الأمين: ٢٠٩.



اليهود المسيحيين، بل حتى المسيحيين الذين عاشوا في ظل حكومته شديد التسامح»^(٣٧).

عقيدة صلاح الدين

هو ظاهراً أشعري العقيدة، غير أنه كان سكيراً معرباً ليس له عقيدة، فهو يعصي الخليفة العباسي الذي يحرم على الأشاعرة مخالفته، وقد تمرد على ولي نعمته نور الدين زنكي، وغدر بالخليفة الفاطمي بعد أن أحسن له واحترمه وجعله وزيره، وكان يميل للنصارى الصليبيين على حساب أبناء دينه الظاهري، أعني الإسلام، فهمه مصلحته الشخصية، ولا يتورع عن أي شيء حتى يثبت ملكه^(٣٨).

صلاح الدين رمز صليبي

بسبب الخدمات التي قدمها صلاح الدين الأيوبي للصليبيين صار رمزا عندهم، حتى أنهم قلدوه بمراسيم الفروسية المسيحية، بل حتى أسمه لا زال يطلق على أعضاء بعض الأسر النبيلة الفرنسية، فيقول الأب الدكتور لويس بوزيه الفرنسي - في محاضرة ألقاها في مؤتمر صلاح الدين الذي أقاموه له سنة ١٩٩٤-: «وكان لنا الحظ ونحن نحضر هذه المحاضرة أن نعثر على إعلان وفاة صدر في عدد من جريدة

٢٧- يوم انحر الجمل من السقيفة: ١٣٤.

٢٨- قد ذكرنا في ما قدمنا من مقالات تفاصيل ما ذكرنا هنا، وكذلك انظر صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين للسيد حسن الأمين.

كتاب

قوة عقلك الباطن

عدنان الياسري

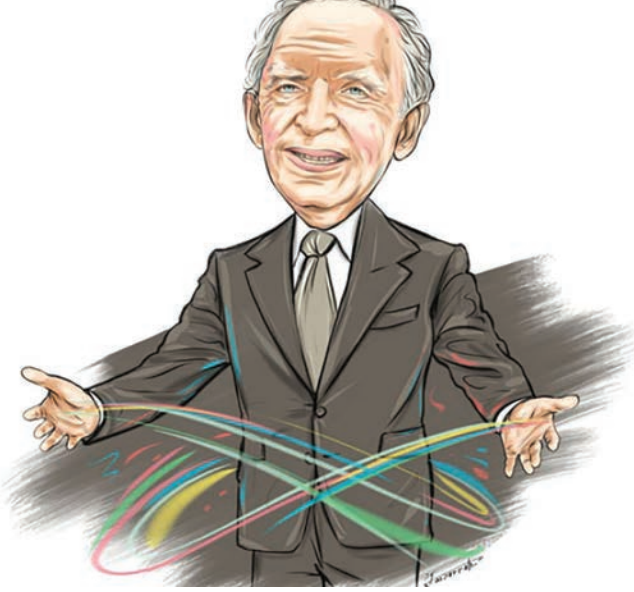
وصف الكتاب

يعتبر هذا الكتاب من المراجع الأساسية في مجال التنمية البشرية واكتشاف الذات، ويتناول الكتاب ٢٠ قضية مهمة فيقوم بمحاولة تعريف الإمكانيات والقدرات لدى الفرد، وكيف يمكن باستغلالها أن تكون حياته أكثر عطاءً وتمكن هذا الكتاب أن يحصد أعلى نسبة قراءة في العالم، وتميز الكاتب من خلال شرحه السلس والمبسط أن يرشد القارئ إلى الطريقة التي يتمكن من خلالها أن يُسخر قدراته الذهبية لتحقيق ما يريده. تمت ترجمة كتاب لأكثر من لغة حول العالم وانتشر بشكل منقطع النظير.

الكاتب

ولد (جوزيف ميرفي) في العشرين من مايو لعام ١٨٩٨ في مدينة صغيرة بضواحي مقاطعة كورك (بأيرلندا).





ويقرأ عن مختلف المعتقدات. وبعد انتهاء مهمته العسكرية، لم يشأ أن يستأنف حياته السابقة، فراح يجوب العالم وينتقي دروساً من جامعات مختلفة داخل الولايات المتحدة وخارجها. وقد انبهر (ميرفي) بمختلف ديانات الشرق الأقصى فسافر إلى الهند ليستفيد من تقاليد الروحية العريقة، ثم تعمق في دراسة الفلسفة منذ القدم. وقد التقى أثناء رحلاته بصديق عرفه على روحانيات الماسونية حيث أصبح عضواً ناشطاً فيها. وبعد عودته إلى الولايات المتحدة، اختار (ميرفي) أن يبلغ كل ما تعلمه إلى الناس وأن يصبح كاهناً. وابتعد مرة أخرى عن الكاثوليكية

دراسته

تم إلحاقه بالمدارس الحكومية التي شهدت تفوقه وذكائه ونظراً للتشجيع الذي تلقاه ورغبته في الدراسة الدينية فقد تم قبوله كطالب في معهد الدراسات الدينية.

السفر إلى أمريكا

بوصوله إلى سن العشرين ترك الدراسة بالمعهد حيث وجد أن هدفه كان اكتشاف أفكار جديدة واكتساب خبرات جديدة وهو الهدف الذي لم يكن بإمكانه تحقيقه في (إيرلندا) الخاضعة للنفوذ الديني الصارم مما دفعه إلى ترك عائلته والرحيل إلى أمريكا. وصل (ميرفي) إلى مركز تجميع المهاجرين في (جزيرة إيليس) ولم يكن بحوزته سوى خمسة دولارات وكان هدفه الأول أن يعثر على مكان ليعيش فيه وقاده حظه الحسن إلى العثور على نزل تقاسم إحدى غرفه مع صيدلي يعمل بالصيدلة المحلية.

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية التحق (جوزيف ميرفي) بقوات الجيش الأميركي كصيدلي في الغرفة الطبية، وقد كان في تلك الفترة يجدد اهتمامه باللاهوت



مضمون الكتاب

يتحدث الكتاب عن قوة عقولنا وكيف يمكننا استخدامها فيشبه الكاتب العقل بالبستان ونحن بالبستاني، ويقول: «ابداً الآن في زرع أفكار السلام والسعادة والسلوك الصحيح والرضا والازدهار، فكر بهدوء واهتمام في هذه السجايا واجعل عقلك الواعي يتقبلها ويقراها لتدخل إلى عقلك الباطن، وبذلك تحصد محصولاً رائعاً في جسمك وحياتك».

قدرة العقل الباطن

يقول الكاتب أننا نمتلك إمكانيات كبيرة تخص عقلنا الباطن وأن عدم تقننا في ذلك هو ما يجعلنا غير قادرين على استغلال هذه القدرة، ويعطينا

وأسس كنيسة خاصة به في منطقة لوس أنجلس، تنتمي إلى كنيسة العلم الإلهي وهي كنيسة تبشر بحركة الفكر الجديد. كان رواد (ميرفي) في البداية قلة، لكن عظاته وخطبه المؤثرة جرت نحوه أعداداً غفيرة صارت تطالبه فيما بعد بتوثيق دروسه. فأخذ يدونها في كتيبات نشرتها دار نشر مهتمة بالروحانيات، ولم تكن مثل دور النشر هذه كثيرة في ذلك الوقت. وبذلك لما ذاع صيت (ميرفي) ثم لم تعد كنيسته تكفي لاستقبال الألوف المؤلفة من زواره واضطر إلى تغييرها.

وفاته

توفي في ديسمبر ١٩٨١ وقد تولت زوجته الدكتورة جين ميرفي مسؤولية المؤسسة التي كان يديرها حتى وفاتها.

كان عضواً ناشطاً

في الماسونية

وأسس كنيسة

خاصة به.

والخوف، فعليك أن تغذي عقلك الباطن بأفكار الانسجام والسلام والصحة وعندئذ ستصبح كافة وظائف جسدك تعمل بشكل طبيعي مرة أخرى.

سابعًا: اجعل عقلك الواعي مشغولاً دائماً في توقع الأفضل وبالتالي ينسخ عقلك الباطن بصدق وأمانة تفكيرك المعتاد.

ثامناً: تخيل النهاية السعيدة أو الحل لمشكلتك اشعر بحركة الإنجاز وأن ما تتخيله وتشعره، سيقبله عقلك الباطن ويشعر في إحداثه.

اقتباس من الكتاب

ستكشف أن الثروات تحيط بك من كل جانب، ولكي تحصل عليها فإن كل ما عليك أن تفعله هو أن تجعل عقلك منفتحاً ولاحظ الكنز الذي لا ينفذ الذي بداخلك. في باطنك، يوجد منجم تستطيع من خلاله إستخلاص كل شي ترغب فيه لتحيا حياة تتسم بالبهجة والمرح والثراء.

الكثير من الناس يغطون في سبات عميق، لانهم لا يعلمون شيئاً عن المعين الذي لا ينضب بداخلهم من الذكاء اللانهائي والمحبة التي لا تنتهي. ومهما

الكاتب (٨) نصائح أساسية نستطيع من خلالها تنشيط العقل الباطن وهي: أولاً: إن عقلك الباطن يسيطر ويتحكم في جميع العمليات الحيوية في جسدك ويعرف الإجابة على كل المشاكل.

ثانياً: قبل توجهك إلى النوم ابلغ عقلك الباطن بطلب محدد وأثبت لنفسك قدرته على صنع المعجزات.

ثالثاً: الفعل ورد الفعل قانون كوني. إن فكرتك هي الفعل واستجابة عقلك الباطن هو رد الفعل. لذا عليك بمراقبة أفكارك.

رابعاً: يرجع سبب الإحباط إلى عدم تحقق الرغبات وذلك بسبب وضعك للعقبات والصعاب والتأخيرات، وبالتالي استجاب عقلك الباطن لها.

خامساً: مبدأ الحياة سوف يتدفق خلالك بإيقاعية وانسجام إذا أكدت بوعي «إنني أؤمن بأن قوة عقلي الباطن التي أعطتني هذه الرغبة ينجزها الآن من خالتي» وهذا يقضي على كل النزعات والصراعات.

سادساً: أنك تستطيع التدخل في الإيقاع الطبيعي لقلبك ورتبتك وأعضاء جسدك الأخرى من خلال القلق والتوتر

اذهب إلى النوم شاعراً بأنك ناجح في كل ليلة وراضٍ تماماً، وفي النهاية ستنجح في زرع فكرة النجاح في عقلك الباطن، اعتقد أنك ولدت لتنجح، وستحدث العجائب كلما دعوت الله.

إن ما يقوله أو يفعله الشخص الآخر لا يمكن حقا أن يضايقك إلا إذا سمحت له بذلك.

قيل في الكتاب

قيل: إن هذا الكتاب من بين أقوى كتب العالم وأوسعها انتشاراً بين القراء حيث يجمع هذا الكتاب المتميز بين الحكمة القديمة والعلم الحديث، وبذلك لا يتسنى لك الوصول إلى استبصارات جديدة فحسب بل الأكثر أهمية، التقنيات الفعلية التي يمكن أن تستخدمها في الحياة. ويعد الكتاب أفضل ما كتب في تطوير الشخصية وتنمية الذات.

وقيل: إنه لم يعتمد الطرح العلمي بل حاول أن يصور الطرح الأدبي الخلاب الخالي من كل حقائق علمية بشكل حقائق هلمية، ليجعل القارئ يعيش في كبيرة بزرع ارتياح كاذب في داخله.

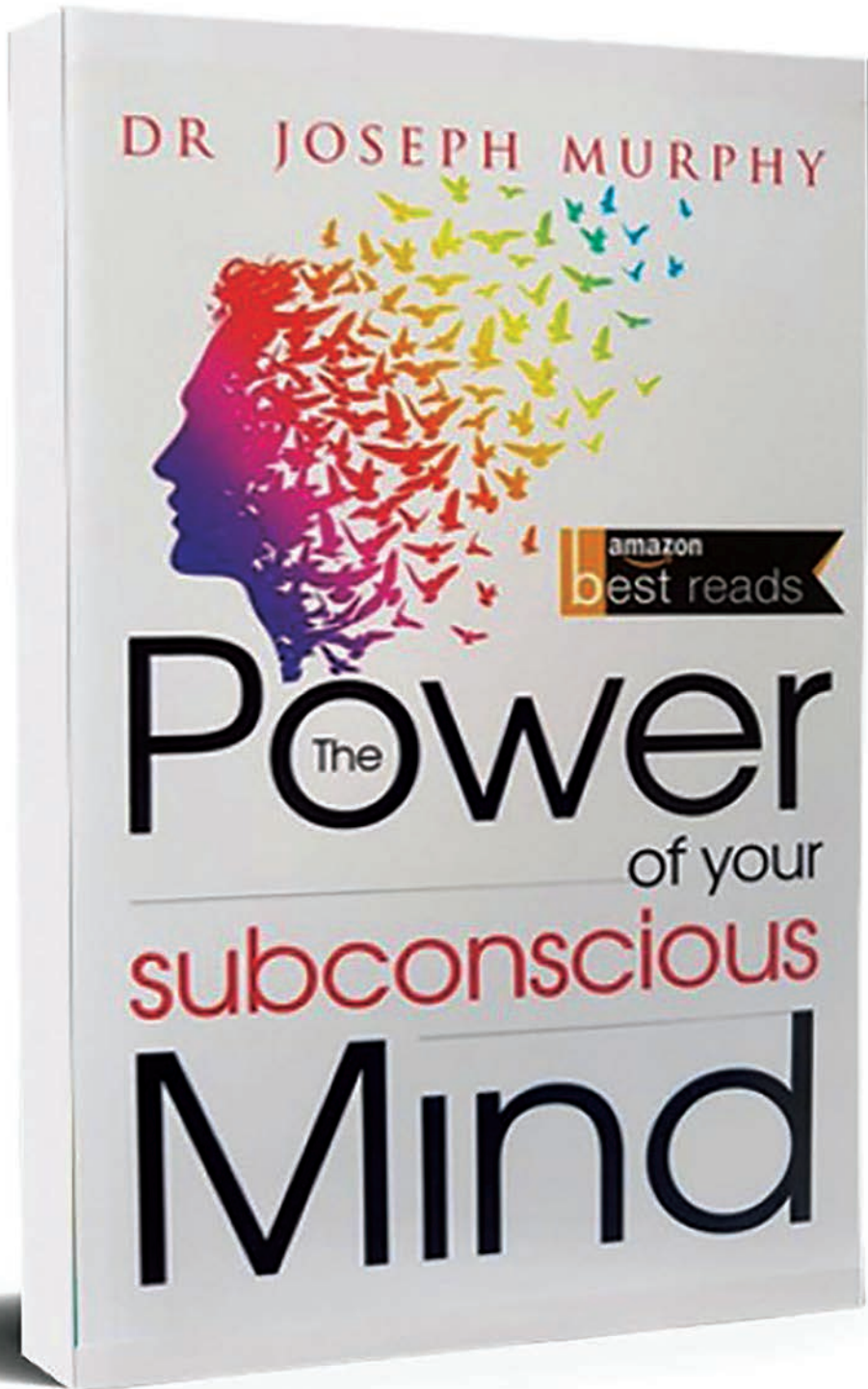
كان الشيء الذي تبحث عنه، فانك تستطيع ان تستخرجه من هذا المنجم. فقطعة صلب ممغنطة يمكن ان ترفع ثقلاً يفوق وزنها بحاولي اثنتي عشر مرة، وإذا ما نزعنا من نفس قطعة الصلب قوة المغناطيس تلك، فانها لن ترفع ريشة.

ويشبه ذلك نوعين من الناس: أحدهما به قوة المغناطيس، فهو يتمتع بالايامن والثقة الكاملة بنفسه، ويعلم انه ما ولد الا لكي ينجح ويحقق الفوز.

أما الاخر ليس بداخله قوة المغناطيس الجاذبه، ويملؤه الخوف والشكوك، وتسبح الفرص العديد امام عينيه، فلا يستغلها ويقول لنفسه: «ربما افشل، قد افقد اموالي، سوف يخدعني الناس»، هذا النوع من الناس لن يحقق الكثير من الانجازات في حياته...

من أقواله

هناك أناس بلغوا ذروة المجد، وكانوا من قبل يتوارون من الناس حياء، ويعتزلون كل محفل خجلاً.. ولكنهم بحثوا ودرسوا، إلى أن اكتشفوا ما تختزن نفوسهم من مواهب، وعرفوا ما يكمن فيها من معان حتى توصلوا إلى الانتصار على الخجل.



مقتطفات

من مجموعة مؤلفات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

1- الدين تعقل لحقيقة الحياة

وليس الدين هو مجرد إكثار التعبد لله سبحانه وتعالى أو الجهاد في سبيله، بل هو نحو من التعقل الجامع لحقيقة الحياة والحكمة فيها والعمل بموجبها، وربّ تعبد زيّن تصرفات المرء الباطلة لنفسه فازداد به جهلاً، أو قتال نشأ من مآرب خفية أو انفعالات غير مهذبة فظن أنها جهاد في سبيل الله فازداد من الله تعالى بعداً، وقد جاء عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال وقد رأى خارجياً يتعبد في آناء الليل: «نوم على يقين خير من صلاة في شك».

كما ينبغي الالتفات إلى أن التربية الدينية هي جماع الفضائل، فمن وجد في تربيته نقصاً وخللاً فلا يستند ذلك إلى الدين في شيء، بل ينشأ من عدم فهمه للدين أو عدم تمكن الدين من نفسه حتى يكون ملكة له وخلقاً، وإنما حفظه كعقائد آمن بها من غير أن يربي نفسه على مقتضاها.

وكيف لا يكون الدين كذلك مع توجيهه

دائماً إلى العقل في أصوله وفروعه وتذكيره بروائع الحكم في هذه الحياة مما يهدي طلاب الحكمة والبصيرة، فتأمل ما جاء في الكتاب وقصار كلمات النبي (ص) ونهج البلاغة تجد خطاباً متوجهاً إلى العقل منيراً للفطرة محفزاً للضمير محرّكاً للوعي، وانظر إلى القادة المصطفّين فيه كالنبي (ص) ووصيه (ع) في سيرتهم وسلوكهم تجدهم من أكثر الناس اعتدالاً وحكمة، وأقواهم فطرة وعقلاً وأوضحهم فطنة وذكاءً وأحسنهم زكاة وتربية حتى كانوا بحق أسوة لسائر الخلق.

ولا يظنن أحد بأن في ما ورد من التعبد في الدين ما ينافي احترام العقل، فإنه لم يرد التعبد بشيء يخالف قضاءً واضحاً للعقل، وما ظن فيه مثل ذلك لا يخلو عن أحد أمرين..

إما أن يكون العقل بعد استجماع التأمل والالتفات إلى جميع حيثيات الموضوع وأبعاده متحيراً بين خيارات عديدة فيرد الشرع بأحدها.

الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل

ولا يغيبن عنك أن ما سبق من ولاية الله سبحانه لعبده ولزوم توكله عليه وحسن ظنه به لا يقتضي أن يترك المرء التمسك بالأسباب التي جعلها تعالى للأشياء، فإن ذلك جهل بمواضع الأمور، فإنه تبارك وتعالى هو الذي خلق هذه الأسباب وجعلها وصلة إلى آثارها، وبنى عليها هذه النشأة الدنيا، فلا بد للمرء أن يتوصل في مقاصده

وإما أن لا يكون للعقل إدراك ناف أو مثبت أصلاً، فالتسليم بما تُعبد به في مثله مما لا ينافي العقل بل هو من تمامه، فإن من وجوه الإذعان المنطقي بالشيء التعويل على أهل الخبرة فيه، وعدم الريبة في قولهم بمجرد ظنون واحتمالات، ألا ترى أن المريض العاقل يعتمد على قول الطبيب الخبير الثقة من دون ترديد يقدر بثقته به وتعويله عليه.



جعله الله سبحانه وتعالى من الأسباب، بلا فرق بين أموره الدنيوية من قبيل الرزق والعافية والزواج والمكانة، أو أموره الأخروية من البصيرة الثاقبة والأعمال الصالحة والدرجات العالية والتوبة النصوح وغيرها، ثم يتوكل على الله سبحانه في أن يكتب له ما هو خير له ورضاه، ويحسن الظن به في تقدير المصلحة له فيها في حاضرها وعواقبها كما عهد إنعامه عليه قبل معرفته له، وإحسانه إليه قبل إقراره به، وقد قال عزَّ من قائل: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» وقال: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ».

المآسي الواقعة بين أهل الدين الواحد

وإنما نشأت هذه المآسي - التي اتفقت بين أهل الدين الواحد - من خليط: من عدم العلم، وضعف التعقل، وعدم تهذيب الأخلاق.

فمن عدم العلم: قراءة النصوص القرآنية وتفسيرها بغير وجهها؛ وما ذلك إلا لعدم امتلاك أدوات فهمها وتفقهها؛ مما أدى إلى تطبيق الآيات الواردة في شأن المشركين المحاربين للمسلمين على المسلمين. ومن العجب أن يتنزّل مستوى الفهم والتفطن الأدبي للنصوص القرآنية والنبوية إلى هذا المستوى في وسط قسم من المسلمين؛ حتى فهموها على وجه

الصحيحة الدنيوية والأخروية إلى ما جعله الله تعالى من أسبابها بمقدار جهده، من غير نقض للقيم الفاضلة، ثم يتكل في ما يتفق له عليه سبحانه. وقد روي أنه جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل أو أعقلها وأتوكل؟ قال: «اعقلها وتوكل». وعلى ذلك جرت سنة الله سبحانه مع عباده الصالحين - حيث أمرهم بتبليغ الرسالة والاجتهاد فيها ووعدهم بالنصر والغلبة، ولم يبلغ في حقهم التمسك بالأسباب - من القتال والاحتجاج والاختفاء وسائر وجوه التدبير، حتى إذا أعوزهم ذلك كله أدركتهم العناية الإلهية متممة لهم ما جهدوا فيه، حتى حقق نصره وأظهر رسوله، وفي ما أخبر به الله تعالى من سيرته مع نبيه الخاتم (ص) وسائر الأنبياء من قبل في القرآن الكريم ما يكفي دلالة على ذلك. ومما يندرج في هذا الباب استيفاء المرء في تشخيصه لما هو الصواب في أفعاله وأقواله لما يدركه العقل، من خلال ما مكناه الله سبحانه من أدواته من التأمل والتفكير والتتبع والاستقراء والمشورة والانتصاف من النفس وغيرها، ويسأل الله تعالى أن يوقع في قلبه ما يشاء ويختار له ما هو خير له، ولو اعتمد على الاستخارة بدلاً عن التعقل والمشورة فقد تمسك بالتوكل قبل بذل الجهد في السبب، فإن لم يجد استجابة لطلبه فلا يلومن إلا نفسه. وعليه فإن على المرء أن يتوسل في جميع غاياته المشروعة والصحيحة إلى ما

قبيل «لبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً» كما ورد التنبؤ به في الأثر؟!.

ومن عدم تهذيب الأخلاق: الوقوع في المزاجيات المفرطة الخارجة عن الاعتدال الإنساني، وطفیان المشاعر الناشئة عن حب الرئاسة والجاه، أو الشعور بالتحقير والتهميش - مما يؤدي إلى الحقد على الآخرين والنكاية بهم - أو ردود أفعال مبالغ فيها على ضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسية. ومن المعلوم أن الإنسان ما لم يتهدب فسوف يجعل أي مبدأً وعقيدة سبيلاً لإرضاء مزاجياته، ويتخذ من المبادئ غطاءً لتوجيهها، سواء كان هذا المبدأ هو الدين، أو الدولة المدنية، أو قانون حقوق الإنسان. ولقد شهدنا في هذا العصر سلوكيات من دول تنادي بمبادئ، مع أن سلوكها ليس السلوك الأمثل في تطبيق تلك المبادئ بل بعضها لا تناسبه أصلاً؛ لما فيها من التعسف ومجانبة الإنصاف. وعلى العموم فإن المبادئ الحقة لا تكفي في تصحيح السلوك الإنساني بل تحتاج في فهمها - فضلاً عن تطبيقها - إلى حاضنة سليمة؛ فإذا لم تسلم الحاضنة - لعدم استكمال العقل، واستحكام الجهل، والخروج عن الاعتدال - فإن هذه الحاضنة سوف تشوّه تلك المبادئ، وتحوّر نصوصها، لتوجيه تصرفاتها، ويستحيل عليها فهمها وتطبيقها على وجهها.

يسوّغ لهم هذه التصرفات الشائنة وغير المسبوقة في تاريخ الدين.

ومن ضعف التعقل: الاعتقاد بأن هذه السلوكيات والأعمال يمكن أن تؤدي إلى وجود دولة مستقرة، تشمل جميع بلاد المسلمين، ليعود مجد الإسلام والمسلمين إلى ما كان عليه في العهد الأول! مع أن من الواضح أن هذه الأمور لن تؤدي إلا إلى زيادة الفتن، وانتشار الشبهات في بلاد المسلمين، وصرف طاقاتهم وإمكاناتهم في القتال فيما بينهم. ولقد كان تقدم الإسلام قبل أربعة عشر قرناً في الجزيرة العربية التي كانت مليئة بالخرافات والتعسف - على صفاء في نفوس أهلها - على أساس خطاب فطري عقلاني، يحفز في الناس روح العقل، ويوقد فيهم مشاعر الفطرة، ويستشهد لهم على حقانية النبي (ص) بأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعوهم إلى التأمل والتفكير في الكون والحياة، ويوجههم إلى التصرف الحكيم والعمل الفاضل برفق وأناة. فكيف يمكن الدعوة إليه في هذا العصر - مع نموّ الفكر والشعور الإنساني - بهذه الأفكار والسلوكيات المجافية للعقل والفطرة؟! وبعد، فالحكومة في الإسلام وسيلة لإشاعة العدل والتوجيه نحو الفضيلة، وليست غاية لذاتها. فكيف يضحى المرء بالغاية لأجل الوسيلة! فهل هذا إلا من

أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

شخص في دولة السويد عرض عليه عمل في شركة للمواصلات كسائق تكسي في مدينته وخارج المدينة أيضاً أي يوصل الزبائن إلى كافة المحافظات، سؤاله إذا عمل في هذا المجال كيف تكون صلاته وصومه إذا جاءه العمل خارج محافظته؟ أي أنه يوصل الزبون من محافظته إلى محافظه أخرى.

الجواب:

إذا كانت سفراته إلى المسافة الشرعية تتكرر عشرة أيام أو ازيد شهريا فهو كثير السفر.

السؤال:

صاحب الدار يعلم أن الجدار الخارجي لبيته فيه تماس كهربائي ولم يصلحه، وفي أحد الأيام مرّ شخص بجانب الجدار مما أدى إلى تعرضه إلى صعقة كهربائية بيده أدت إلى عوق فيها من جراء الصعقة، هل يتحمل صاحب الدار ديةً أو أموراً أخرى مثل علاجه أو لا؟

الجواب:

إذا كان في معرض إصابة المارة فعليه الدية.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام يمكنك
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najfmag@gmail.com

السؤال:

أحد السادة كان ضابطاً في الجيش السابق و أيام السبعينات والثمانينات كانت المراقبة شديدة على الضباط وخصوصاً الشيعة منهم وبالخص (السادة) وقد تعرض هذا السيد إلى الكثير من المضايقات والتحقيقات بسبب التزامه بأداء الفرائض مما اضطر إلى أنه أحياناً يقطع الصلاة أو أنه لا يصوم حفاظاً على نفسه والسؤال هل تعتبر هذه الأيام التي أفطر بها وهو بهذا الظرف الصعب إفطار متعمد بمعنى هل تجب عليه الكفاره أم لا؟

الجواب:

لا تجب الكفارة، ويكفيه قضاء ما فاتته.

السؤال:

هل يجوز غسل الوجه في الوضوء باليد اليسرى أو بكتا اليدين؟

الجواب:

يجوز

السؤال:

بالنسبة للذي لديه راتب تقاعد هل يعد ممن له وظيفه فيجب ان يضع له سنه خمسيه أم لا؟

الجواب:

كلا ليس بصاحب كسب.

السؤال:

أحد الطلبة نجح بالامتحان عن طريق الغش ونجح وحصل على شهادة البكالوريوس وتعين بها في إحدى الوظائف، ماحكم هذا الراتب الذي يستلمه؟

الجواب:

إذا كان بالمستوى المطلوب من حيث الكفاءة والاختصاص فيحل له الراتب وإن كان أتماً في تعريف نفسه بأنه يحمل الشهادة.

السؤال:

هل تعد إبرة الأنسولين التي توضع داخل الجلد لمرضى السكري مفطرة أو لا؟

الجواب:

كلا لا تقطر.

السؤال:

ما حكم صلاة البنت في بيت أهلها إذا كانت متزوجة خارج المسافة الشرعية؟

الجواب:

إذا خرجت من بلد أهلها وهي مطمئنة بعدم العود إليه للسكن فيه مرة أخرى فحكمها فيه في الزيارات ونحوها هو القصر ما لم تنو إقامة عشرة أيام ونحو ذلك، نعم إذا كثرت حضورها فيه بحيث شمل ربع السنة فهو يعد وطناً اتخاذياً لها .



شركة نور الكافيكم

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

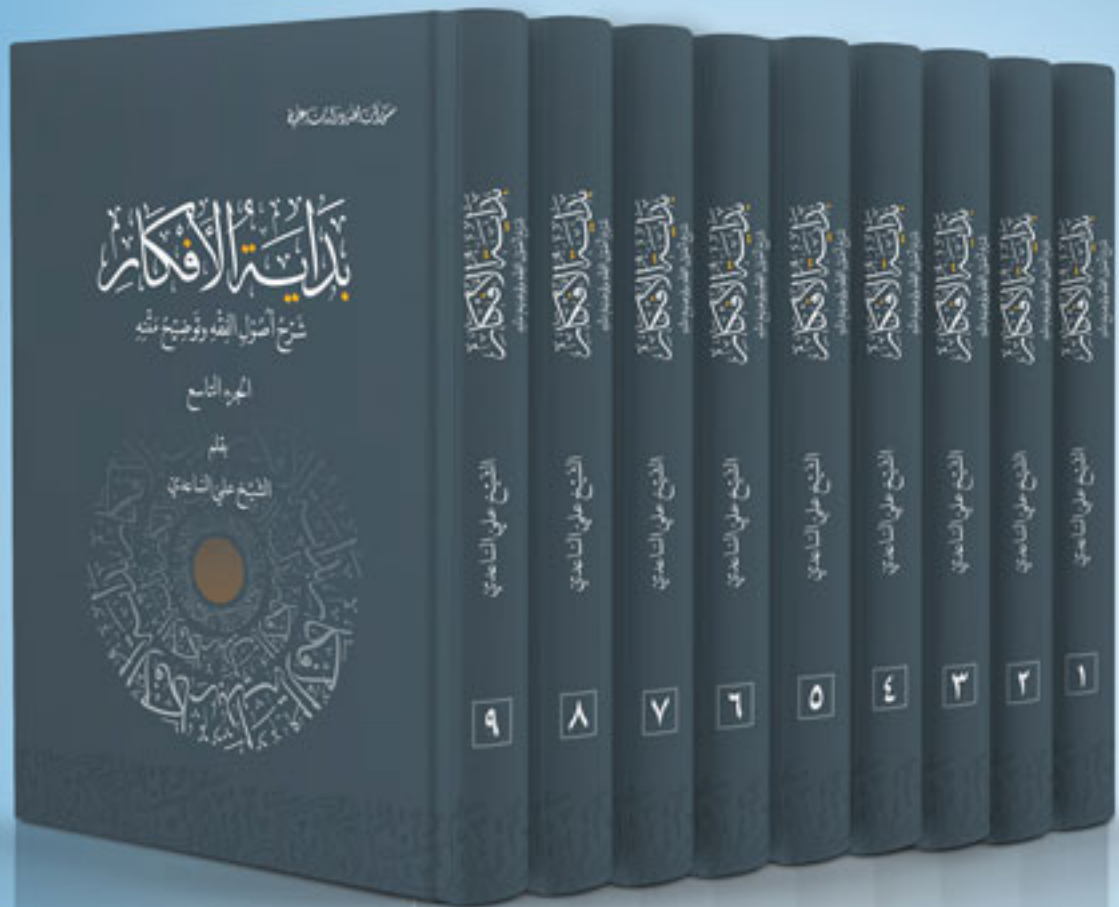
الإنتاج صار

عراقي

100%



صدر حديثاً:



منشورات

مجلة دراسات علمية